الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في علم النفس العيادي

الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف

–هيليو بوليس قالمة–

من إعداد:

* لعموري لبنى
* فضلاوة وافية

إشراف:

مشطر حسين

السنة الجامعية 2017/2016

"شكر وتقدير"

الحمد لله حمدا يليق بمقامه وجلاله على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل وإتمامه، فله الحمد والشكر أولا وآخرا.

كما نتقدم بجزيل الشكر والاحترام الى من تشرفنا بالعمل معه الى الموجه الحكيم الذي كان خير مرشد لنا الاستاذ المشرف "**مشطر حسين**" جزاه الله عن كل خير.

ولا يفوتنا أن نتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير الى كافة أساتذة شعبة علم النفس الذين سهروا على تأطير الدفعة وتكوينها طيلة السنوات الخمس، ونخص بالذكر منهم "**ايغمين نديرة**"

وكما نتقدم بالشكر الجزيل الى كافة عمال مؤسسة الطفولة المسعفة "**هيليوبوليس**" على حسن استقبالهم لنا وتعاونهم معنا والشكر موصول الى كل من ساعدنا بدعائه وارشاداته وتوجيهاته.

إهداء

إلى من أنتظر هذا اليوم ليرى ثمرة جهدي إلى والديا الجليلين الذين ربياني صغيرة و فرح لي كثيرا إلى روح أمي الطاهرة في رحاب ربها.

إلى رفيق دربي (رضا) الذي ساندني كثيرا في مساري الدراسي.

إلى مصدر الدفء و الأمان عائلتي و كل من يحمل لقب (لعموري، صدوقي).

إلى من أظهروا لي من هو أجمل من الحياة و تذوقت معهم أجمل اللحظات أصدقائي (نعيمة، سارة، بشرى، وافية).

و إلى كل الناس الطيبين الذين صادفتهم في مشواري المتواضع.

كذلك إلى كل الأحباب و الأصحاب ، إلى كل فريق العمل بمصلحة دار الطفولة المسعفة بقالمة و كل زملائي في الجامعة دون استثناء و إلى كل طالب علم و باحث.

إلى كل ضحية تعاني مرارة الحرمان العاطفي إلى كل أطفال المسعفة بقالمة أهدي هذا الجهد المتواضع.

"لـــبـنـــى"

المقدمة

مقدمة:

تعد الأسرة رحم المجتمع الذي يجيد فيه الأبناء المناخ الملائم الذي يترعرعون فيه في جميع مراحل طفولتهم وصولا إلى البلوغ، و ذلك في ظل تنشئة متوازنة خالية من الاضطرابات النفسية و المشكلات السلوكية، حيث تعتبر نافذة كبيرة يطل منها الطفل فيتعلم معظم ضوابط و قيود السلوك، و التي بواسطتها تتولد عند الطفل حاجات عاطفية و اجتماعية و ثقافية، و يكون من خلالها الأبعاد الأساسية لبناء شخصيته.

-و إن للأبوين أهمية كبيرة في تلبية مطالب أساسية و جوهرية في تنشئة الطفل حيث يحتاج (أي طفل) إلى رعاية متعددة الجوانب من طرف أسرته حيث تشعره بالأمان و الطمأنينة الكافية ، وإن الحرمان من الرعاية الأسرية عامة و الحرمان من الوالدين خاصة، قد تولد لديه الكثير من الأثار العميقة التي يكون لها وقع سلبا على شخصيتهم و على حياتهم الطبيعية، ومن هنا تم تسديدو جاءت دراستنا في حالتنا هذا الموضوع بنوع من التفصيل قسمنا دراستنا إلى جانبين الأول نظري و الثاني تطبيقي حيث يشمل الجانب النظري على الفصل التمهيدي للدراسة و يحتوي على اشكالية الدراسة، و فرضياتها تحديد مفاهيم أساسية

-و أيضا أسباب اختيار الموضوع أهمية الدراسة و أهدافها و أهم الدراسات السابقة.

-اما فيما يخص الفصل الأول الطفولة و الطفل اليتيم فقسمناه إلى جزئين الأول تطرقنا فيه إلى الطفولة و مراحلها و الحاجات النفسية، و مراحل الطفولة و مشاكلها، اما الجزء الثاني تطرقنا إلى الطفل اليتيم و مشكلاته و حاجاته و رعاية الأيتام في الإسلام.

-اما الفصل الثاني تحدثنا فيه عن جزئين ، الجزء الأول الحرمان العاطفي أسبابه، أنواع الحرمان العاطفي، النظريات المفسرة للحرمان العاطفي، و نتائجه.

و الجزء الثاني تطرقنا فيه إلى أثار الحرمان العاطفي على الطفل المحروم(أي اليتيم)،أثره على جنوح الأحداث.

-أثره على السلوك العدواني، و لأثره على تقدير الذات.

-اما فيما يخص الجانب الميداني يحتوي على جزئين الجزء الأول دراسة حالة الأطفال المحرومين.

-الجزء الثاني مقياس الحرمان العاطفي.

الإشكالية:

-تقوم الصحة النفسية على اساس ما تحققه الأسرة للطفل من إستقرار و طمأنينة، حيث تعمل على نموه نمو سليما، حيث من داخلها يتأسس أولى العلاقات الاجتماعية التي يكتسب منها الطفل الشعور بقيمته و ذاته مع أفراد أسرته و من خلال تلك العلاقات الأولية يكسب الخبرة عن الحب و العاطفة و الحماية و يزداد وعيه بذاته تناميا بزيادة تفاعله مع المحيطين به ومن هنا تأخذ شخصيته في التبلور و الاتزان على نحو سليم. وإن حرمان الطفل من هذه المطالب البالغة الأهمية سيحقق نموه النفسي و الجسمي و العقلي و الاجتماعي و بالتالي إن هذه العلاقة لها أثر كبير في حياة الطفل فيما بعد لأنه إذا انشأ الطفل في ظروف يتعرض فيها للحرمان من أحد الوالدين أو كليهما فتتشكل شخصيته على نحو غير سليم.

-فالأسرة هية النواة الأولى التي ينتمي إليها الطفل و الذي تتطور فيه شخصيته و يكسب من خلالها مختلف الأنماط السلوكية التي تتماشى مع بيئته الاجتماعية فمثلما يتشكل الوجود البيولوجي في رحم الأم يتشكل الوجود الاجتماعي في رحم الأسرة.

-فالأسرة تلعب دورا كبيرا فعالا في نمو شخصية الطفل لأنها تلبي مختلف احتياجاته من جوانب متعددة و مختلفة، فهي جزء أساسي من كيان الأبناء لأنها المجال الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للفرد و يتلقى فيها كيفية إدراكه للحياة و كيفية التوافق و التفاعل مع المجتمع.

-وهذا ما يؤكد عمل كل من "سيرز و هاري ليفين" على أن الأنماط الأسرية تحدد تصرفات الوليد البشري في مقتبل حياته أو ما يستطيع أن يفعله لكي يعمل على الإشباع و الرضا، و على ذلك فإن الأسرة هي التي تنمي و تكون الشخصية (بن زديرة، 2006،ص03)

-أما إذا كان المحيط الأسري غير ملائم فإن شتى الاضطرابات تتولد منه، و ذلك يرجع إلى نشأتهم في محيط لا تسوده علاقات إنسانية حقيقية و لأنهم لم يعيشوا علاقات عاطفية سليمة

-و تؤكد الدراسات على أن الأطفال الذين يربون في ظروف عائلية سوية و عادية ينمون نمو أحسن من الأطفال اللذين ينمون في ظروف الإيداع بالمؤسسات التي لا تقوم علة علاقات اجتماعية، شخصية حيث يرى الحجازي إن الطفل الذي فقد أحد الوالدين او كليهما يشعر بالحرمان العاطفي و النقص الذي يؤدي إلى القلق و التوتر و الشعور بعدم الثقة بالنفس وعدم التكيف و التناسق الاجتماعي (الصالح،2009،ص04).

-و كلما كانت علاقة الطفل بأوليائه سليمة كان هناك توافق مع نفسه و مع الآخرين، و إذا كان هناك اضطراب في هذه العلاقة كان هناك اضطراب في الشخصية، ففي المحيط الأسري التغير ملائم تظهر شتى الاضطرابات و منها الحرمان العاطفي الذي يعتبر أحد مظاهر العلاقات الأولية التي لها تأثير على حياة الطفل.

وللحرمان العاطفي أثار خطيرة قد تؤدي إلى العديد من الاضطرابات و المشكلات السلوكية التي تظهر عن تعبير عن هذا الحرمان و الفراغ العاطفي الذي يعاني منه الطفل.

و هذا ما توصلت إليه دراسات عديدة منها دراسة "إيمان القماح"(1983) التي أكدت أن الحرمان من احد الوالدين يؤدي إلى نشوء حالة من عدم التوازن الوجداني لدى الطفل المحروم، حيث يترتب على هذا الحرمان شخصية إنسحابية و مضطربة غير واثقة من نفسها و ذلك نتيجة لما تعرضت إليه من قسوة و حرمان في الطفولة المبكرة (سعودي نعيمة، 2015،ص04).

– و كذلك نجد (سبيتز) و عندما نتناول وجهة النظر التحليلية الجديدة لسبيتز في تفسيره للحرمان على أساس العلاقة بالموضوع اللبيدي يقول "أن غياب الموضوع اللبيدي يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع فيرجعها لذاته لانه الموضوع الوحيد الذي يملكه و هذا ما يؤدي بع إلى الاضطراب (بدرة معتصم ميموني،2003، ص178).

–و إضافة إلى ذلك لابد التفريق بين الفقد و الحرمان إذ أن فقدان الطفل أحد والديه بسبب الموت مما يجعله يفقد كل عوامل الرعاية و الحب، فيما إذا لم يكن هناك من يأخذ مكانها من تقديم الرعاية و الاهتمام له من الناحية الصرفية و النحوية ، أما الحرمان فيعني العيش في بيئة خالية من الرعاية و الحب و الحنان على الرغم من تواجد الوالدين مما يجعله يعيش في حالة اضطراب نفسي يؤثر في الكثير من جوانب الحياة المختلفة(محاسن أحمد البياتي،2009 ،ص57)

–و إن أغلب الدراسات ينبت وقع أثر الحرمان العاطفي على السلوك التكيفي للطفل، وذلك نتيجة النقص في الحنان و الدفء الأسري و هذا ما دفعنا للاهتمام بهذا الموضوع لما له من أهمية كبيرة بالغة و تأثير جد واضح على شخصية الطفل و حياته.

–ومن هنا التساؤل الرئيسي:

–هل يوجد حرمان عاطفي عند الطفل المحروم عاطفيا من الوالدين؟

– و للإجابة على السؤال نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

1– ما مدى أثر الحرمان العاطفي على الحياة النفسية للطفل المحروم عاطفيا من الوالدين؟

2– مامدى أثر الحرمان العاطفي على السلوك التكيفي للطفل المحروم من الوالدين؟

ثانيا/الفرضيات:

2–1– الفرضية الأساسية:

–يوجد حرمان عاطفي عند الطفل المحروم عاطفيا من الوالدين.2–2–2– الفرضيات الفرعية:

2–2–1– الفرضية الفرعية الأولى:

–يوجد أثر الحرمان العاطفي على الحياة النفسية للطفل المحروم من الوالدين

2–2–2– الفرضية الفرعية الثانية:

–يوجد اثر حرمان عاطفي على السلوك التكيفي للطفل المحروم عاطفيا من الوالدين.

ثالثا: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

3–1– أسباب موضوعية:

أ –الكشف عن أثر الحرمان العاطفي على الحياة النفسية للطفل المحروم من الوالدين

ب –موضوع الحرمان العاطفي من المواضيع ذات الأهمية البالغة و له تأثير على النمو السليم لشخصية الفرد.

ج– الحرمان من الأبوين يترك أثر خطير في الجانب النفسي للطفل حيث تسبب له نقصا و يؤدي إلى سوء التكيف و عدم تقبل الذات و تظهر لديه أنماط سلوكية كثيرة غير مقبولة.

د– الاهتمام الشخصي بالظاهرة و الرغبة في التعرف على هذه الفئة عن قرب و التي هي جزء لا يتجزأ من الظواهر المنتشرة داخل المجتمع الجزائري.

3-**2- أسباب ذاتية:**

أ-من خلال قراءتنا عن الحرمان العاطفي تولد لدينا الفضول في قراءته بصورة أعمق أكثر تفصيلا.

ب-و كذلك أغلب الدراسات تؤكد على أن الحرمان العاطفي لديه أثر كبير على شخصية الطفل مما دفعننا للاهتمام به.

رابعا: أهمية موضوع الدراسة:

-ان لكل بحث علمي الأسباب و الأهمية العلمية التي تجعله يحظ بالدراسة و التفسير و التحليل و قد استهدفت دراستنا الحالية الحرمان العاطفي عند الطفل المحروم حيث يمكن تقسيم موضوعنا إلى قسمين:

1-4- الأهمية النظرية:

-محاولة تقديم فهم نظري لطبيعة أثر الحرمان على الطفل المحروم عاطفيا من الوالدين.

-تعتبر هذه الظاهرة أكثر انتشارا بين أفراد المجتمع و أصبحت مشكلة جد معقدة تتطلب الدراسة و التحليل لما لها أر خطير على البنية الفرد النفسية و الاجتماعية.

-إن موضوع الحرمان العاطفي من الأبوين من الأمور التي كانت و مازالت من المواضيع الهامة التي لابد من دراستها بعمق لارتباطها الوثيق بالصحة النفسية و الجسمية للفرد.

2-4: الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في:

-إن التعرف على الخصائص الأطفال المحرومين من الوالدين يمكن ان تساعد المرشدين و الأخصائيين في دور الرعاية و المؤسسات الإيوائية لإعداد برامج تربوية للنهوض بشخصية هؤلاء المحرومين.

-تقع هذه الدراسة ضمن اهتمامات الرعاية الاجتماعية و ما نصفه من أهداف لمساعدة هذه الفئة من الأفراد و إيجاد الحلول المناسبة لمشاكلها

-قد يشكل هذا البحث إضافة معرفية في ميدان علم النفس.

-الخروج بنتائج و توصيات تساعد في تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي لدى هذه الفئة.

-خامسا: أهداف موضوع الدراسة:

-إن الأهداف البحثية لأي دراسة تتحد في طبيعة الموضوع المراد تناوله بالدراسة و البحث ، و يتحدد الهدف الرئيسي لدراستنا في:

-الكشف عن أثر الحرمان العاطفي على الطفل المحروم عاطفيا من الوالدين ومنه تتفرع أهداف ثانوية:

-معرفة الآثار النفسية لعدم تشبع الطفل بالعاطفة للازمة للنمو السليم جراء الحرمان.

-الكشف عن العوامل الكامنة وراء الحرمان العاطفي و المشكلات التي تؤدي إليه .

سادسا: تحديد المفاهيم موضوع الدراسة:

***تحديد المفاهيم الأساسية:**

- مفهوم الحرمان العاطفي: la carence

1- **لغة:** حرم فلانا الشيء حرمانا: منعه إياه

-**الحرم:** المنع و الحرمان نقيضه العطاء و الرزق

-**الحرمان:** المنع، فقدان أو خسران (حق) (اسماعيل، 2009، ص45).

2- **إصطلاحا: تعريف قاموس لاروس**

تعريف دسوقي:

عزل الطفل عن والديه و لاسيما أمه لدرجة التقمص أو التوحد بوجود الأم لا يتم، و نتيجة ذلك فإن نمو الشخصية يفسد و يعاني انحرافات مبكرة في نمو الشخصية (دسوقي، 1988، ص8).

تعريف جابر و كفافي:

نقص في كفاية الدفء و المودة و الاهتمام خاصة من جانب الأم أو من يقوم مقامها أثناء سنوات الطفولة الأولى و هي حالة تحدث عموما عند انفصال عن الأم و حال تجاهل الطفل أو إساءة معاملته أو في الإيداع في المؤسسة (جابر و كفافي، 1992، ص201).

-التعريف الإجرائي:

-هو شعور الفرد بالنقص في كفاية الدفء و المودة و الاهتمام من قبل الوالدين أثناء سنوات الطفولة، وعدم إشباع حاجات النفسية للطفل.

–هو شعور الطفل بالنقص وعدم إشباع حاجاته النفسية نتيجة لعدم كفاية الدفء و المودة و الاهتمام من قبل الوالدين ووضع الطفل في مؤسسة إجتماعية مما يترك أثار عميقة على نفسية الطفل.

2– **الحرمان الأسري:**

تعريف القماح: هو الانفصال عن الوالدين و ما في ذلك من فقدان الأثر الخاص الذي يتبع الرابط العاطفي.

فالحرمان من الوالدين هو حرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات و التبادل الوجداني الدائم بالوالدين ومن ثم فإن الانفصال يفضي إلى خبرة الحرمان (القماح،1983 ،ص18).

التعريف الإجرائي:

الحرمان الأسري هو غياب الطفل عن أسرته الطبيعية من أب و أم و الأخوة و إيداعه في إحدى المؤسسات التي تعتني باليتامى.

وفي دراستنا يتمثل في

تعريف الطفل:

لغويا: الصغير–الناعم هو مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الحي الإنساني تمتد من الميلاد إلى بدية المراهقة

إصطلاحا: تعريف إتفقيات حقوق الطفل:

هو كل من يبلغ من العمر أقل من ثمانية عشر عاما(ياسر إسماعيل، 2006، ص09).

الطفل المحروم:

إصطلاحا:

تعريف قاسم:هو الطفل الذي يفقد والديه الأب و الأم معا منذ ولادته و انعدام بدائل شخصية ثابتة له الأمر الذي يفقد الطفل شكل الحياة الأسرية مما يؤدي إلى إيداعه في إحدى مؤسسات (قاسم، 2002، ص19).

تعريف الإجرائي:

هو طفل دعته الظروف التعليمية و الاجتماعية أن يحرموا من الرعاية اللازمة لهم في أسرهم لأي سبب من الأسباب ووضع الطفل في المؤسسات إيوائية تقدم لهم الرعاية.

تعريف المؤسسات الإيوائية:

لغة الإيواء هو مأوى و تشتق كلمة المأوى من الإيواء إي المكان الدائم الذي يلجأ غليه الإنسان و تطلق هذه الكلمة على المكان الذي يربي فيه الأطفال أو يودعون فيه نتيجة لظروف أسرية تحول بين هؤلاء الأطفال و أسرهم الحقيقية(محمد،2003، ص405).

اصطلاحا: يعرفها محمد:

وهي دار الإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من الجنسين بسبب اليتم أو التفكك أو التصدع الأسري (محمد،2003، ص405).

إجرائيا: و هي دار مجهزة للإقامة الداخلية لإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب الظروف الاجتماعية الصعبة.

و تتمثل في دار الطفولة المسعفة هيليوبوليس ولاية قالمة.

أما بالنسبة للأطفال الفاقدين للرعاية الوالدية فالتعريف الشامل لهذه الفئة يرى أنهم يحرمون من الرعاية الوالدين و الأسرة للأسباب التالية:

من فقد واليه بسبب الحروب أو الكوارث الطبيعية.

من فقد أبويه أو احدهما لأي سبب من الأسباب.

من تم وضعه في مؤسسات نتيجة لأمر قضائي أو إداري.

الأطفال الذين يصلون إلى دول كلاجئين دون مصاحبة

من يعيش و يعمل لفترات طويلة بعيدا عن المنزل.

1/الأطفال مجهولي النسب:

هم الذين يولدون وهم مجهولوا الوالدين أو الأطفال غير الشرعيين الذين يكون أحد الوالدين غير معروف، و غالبا ما تكون الأم معروفة و الأب يكون مجهولا و يكون هذا الطفل ناتجا عن علاقة خارج إطار الزواج مما يجعل إمكانية وجود النسب غير واردة.

و المفهوم الذي يمكن إعتماده في هذه الدراسة هو الذي يشمل الذين يولدون عن طريق علاقة غير شرعية ، أي خارج نطاق الزواج الشرعي (لمياء بلبل، 2008، ص5).

2/ **المفاهيم ذات الصلة بالمفاهيم الأساسية:**

تشكل الأسرة هي الخلية الأساسية الأولى في المجتمع و هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع البشري.

و الأسرة من الناحية اللغوية:

الأسرة بمعنى عشيرة الرجل و أهل بيته. (بن منظور، دون سنة، ص200).

مفهوم الطفل غير شرعي:

تتفق أغلب الدول على مستوى العالم على تعريف الطفل كما ورد في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، و هو أي شخص دون الثامنة عشر من عمره.

تتباين التسميات حول الأطفال الذين يعرفون على أنهم غير شرعيين فقد يطلق عليهم الأطفال اللقطاء أو الفاقدين الرعاية الو الدية.أو مجهولي النسب و حتى أحيانا يلعنون بألفاظ قبيحة كأولاد الحرام و أولاد الزنا.

و يمكن اعتبار هذه التسميات شاملة نوعا ما بلفظ "غير شرعي" التي تدل على فئة معينة و بخصائص محددة. فتعد اللقيط جاء نسبة لما يلتقط من الأرض فهو الطفل لا يعرف نسبه و لا أصله مطروح أمام المساجد أو على الأرصفة أو ظل عنه أهله دون التمييز.(دختيات خديجة، 2012، ص11). فلا يكون بالضرورة ناتج عن علاقة غير شرعية.

و يعرفها قاموس علم الاجتماع لاروس: بأنها جماعة من الأشخاص تربطهم رابطة الزواج الدم أو التبني.

و يعرفها الأسرة في جانبها الإنساني على أنها جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرأة. تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة. و أبنائهما و من أهم هذه الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية و ممارسة ما أحله الله من علاقات جنسية و تهيئة المناخ الاجتماعي و الثقافي الملام لرعاية و تنشئة و توجيه الأبناء.(عبد الحميد منصور، زكريا احمد الشرنيبي، 2000، ص20)

ولفظ الأسرة بمعنى العلمي الاجتماعي يكون مقصورا على نظم الأسرة الزوجية و ما تنطوي عليه من اختيارات متعلقة بنطاقها و محور الرقابة فيها (محمد التومي، دون سنة، ص11)

تعريف الإجرائي:

الأسرة إذن هي مجموعة أفراد مترابطين بصلة الدم عن طريق الأب و الأم أو إحداهما، و تتمثل المؤسسة التربوية الأولى التي ترعى الأبناء، و تعمل على تنشئتهم و تطبيعهم اجتماعيا عن طريق

التنشئة الاجتماعية و على هذا فالأسرة هي أولى المؤسسات الاجتماعية ذات دور فعال و المستمر في تنشئة أفرادها تنشئة اجتماعية متوافقة أو غير متوافقة مع أنظمة المجتمع العامة.

سابعا: الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

1- دراسة سلمان دراسة مقارنة للحرمان العاطفي عند المراهقين المحرومين من الأبوين و المراهقين الذين يعيشون مع والديهم

أجريت الدراسة في العراق و من أهدافها الكشف عن الفروق ذات دلالة الإحصائية في درجة الحرمان بين المراهقين المحرومين من الأبوين و المراهقين الذي يعيشون مع والديهم و التعرف على العلاقة بين الحرمان من عاطفة الأبوين و من بين كل من مفهوم الذات و التوافق الاجتماعي .(سلمان، فاطمة، 2002، ص20)

2- دراسة ربيع شعبان يونس 1993 دراسة عامليه لتكوين النفسي للأطفال المحرومين أسريا في ضوء أنماط مختلفة من حرمان يهدف البحث إلى التعرف على سمات شخصية للأطفال المحروسين أسريا.

و معرفة الفروق في هذه السمات لدى كل من الإناث و الذكور و الكشف عن النية العاملية لمتغيرات التكوين النفسي للأطفال المحرومين.(صولي، أوى سارة، 2013، ص10).

الدراسات السابقة:

أجرى مجموعة من الباحثين عددا من الدراسات حول تأثير الحرمان من الأسرة على الطفل، وذلك في حدود ما أتيح للباحثين الاطلاع عليه، و بصدد هته العلاقة نجد بعض المحاولات نذكر منها:

1-دراسة ربيل 1994 rabble :

عن كيفية تكوين العلاقة الأولية بين الأم و الطفل و أهمية هته العلاقة بالنسبة لنمو حياته الاجتماعية و الوجدانية و الجسمية فيما بعد، و لاحظ ان الأطفال لا يجدون رعاية مناسبة أو الذين يفتقدون فجأة هذه الرعاية فإنهم ما يصبحون سلبيين أو تبدوا عليهم أعراض الاكتئاب، وقد تظهر هذه السلبية عند الأطفال الصغار في صورة رفض الآخرين. (أسني محمد قاسم، 1988، ص127)

2- دراسة سهير كامل أحمد2000:

حيث تطرقت لموضوع الحرمان من الوالدين في مرحلة الطفولة و علاقتها بمفهوم الذات و الاضطرابات السلوكية للأطفال و فيها تؤكد الباحثة على أهمية دور الأسرة و ضرورة الارتباط بالوالدين على حياة الطفل لان وجودهما يكون وجودا نفسيا أكثر من كونه تواجد بيولوجي(سهير كامل احمد، 2000، ص376).

3- دراسة زكي1980:

أجريت الدراسة في مصر و كان من أهدافها تحديد المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال المحرومين و مقارنتهم بالأطفال الذين يقومون مع والديهم و توصلت إلى مايلي:

الانفعال الدائم للأطفال المحرومين و الانغماس في عالم الخيال و الاكتئاب و أهم المشكلات التي تظهر في سلوك الأطفال كانت العدائية و الأنانية.(زكي 1980) .

تعقيب على الدراسات السابقة:

-باستعراض الدراسات السابقة الخاصة بالحرمان العاطفي عند الطفل مدى تأثيره على بعض جوانب نموه نجد اهتمام متزايد من طرف الباحثين، وقد ركزت هذه الدراسات جل اهتماماتها على تأثير الحرمان على بعض نواحي التكيف الشخصي و الاجتماعي للطفل، إضافة إلى انفعالات المتمثلة في

القلق و العدوان زيادة على أعراض اكتئابية إلا أنهم أغفلوا على جوانب مهمة أخرى من نمو الطفل و المتمثلة في النمو اللغوي و العقلي.

– وعموما فأن الدراسات قد تناولت كافة أشكال الحرمان من الأم عموما و الحرمان من الأسرة خاصة، و إحاطة شاملة تستثني صور الحرمان و النتائج المترتبة عليه.

و أخيرا فقد كشفت لنا هذه الدراسات عن بعض جوانب النمو التي يتأثر بالحرمان من الوالدين و يمكننا أن نخرج من هذه الدراسات بأنهم السمات و الملامح التي يتميز بها هؤلاء الأطفال التي تتمثل في الانسحاب و رفض الآخرين و الأرق و العدوانية و كذلك القلق، و ثورات الغضب و اضطرابات النمو و السلبية في الحكم على الأمور .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

الإشكالية

الفرضيات

أسباب اختيار موضوع الدراسة

أهمية موضوع الدراسة

أهداف موضوع الدراسة

تحديد المفاهيم موضوع الدراسة

الدراسات السابقة لموضوع الدراسة

الإشكالية:

تقوم الصحة النفسية على اساس ما تحققه الأسرة للطفل من إستقرار و طمأنينة، حيث تعمل على نموه نمو سليما، حيث من داخلها يتأسس أولى العلاقات الاجتماعية التي يكتسب منها الطفل الشعور بقيمته و ذاته مع أفراد أسرته و من خلال تلك العلاقات الأولية يكسب الخبرة عن الحب و العاطفة و الحماية و يزداد وعيه بذاته تناميا بزيادة تفاعله مع المحيطين به ومن هنا تأخذ شخصيته في التبلور و الاتزان على نحو سليم. وإن حرمان الطفل من هذه المطالب البالغة الأهمية سيحقق نموه النفسي و الجسمي و العقلي و الاجتماعي و بالتالي إن هذه العلاقة لها أثر كبير في حياة الطفل فيما بعد لأنه إذا انشأ الطفل في ظروف يتعرض فيها للحرمان من أحد الوالدين أو كليهما فتتشكل شخصيته على نحو غير سليم.

فالأسرة هية النواة الأولى التي ينتمي إليها الطفل و الذي تتطور فيه شخصيته و يكسب من خلالها مختلف الأنماط السلوكية التي تتماشى مع بيئته الاجتماعية فمثلما يتشكل الوجود البيولوجي في رحم الأم يتشكل الوجود الاجتماعي في رحم الأسرة.

فالأسرة تلعب دورا كبيرا فعالا في نمو شخصية الطفل لأنها تلبي مختلف احتياجاته من جوانب متعددة و مختلفة، فهي جزء أساسي من كيان الأبناء لأنها المجال الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للفرد و يتلقى فيها كيفية إدراكه للحياة و كيفية التوافق و التفاعل مع المجتمع.

وهذا ما يؤكد عمل كل من "سيرز و هاري ليفين" على أن الأنماط الأسرية تحدد تصرفات الوليد البشري في مقتبل حياته أو ما يستطيع أن يفعله لكي يعمل على الإشباع و الرضا، و على ذلك فإن الأسرة هي التي تنمي و تكون الشخصية (بن زديرة، 2006،ص03)

أما إذا كان المحيط الأسري غير ملائم فإن شتى الاضطرابات تتولد منه، و ذلك يرجع إلى نشأتهم في محيط لا تسوده علاقات إنسانية حقيقية و لأنهم لم يعيشوا علاقات عاطفية سليمة

و تؤكد الدراسات على أن الأطفال الذين يربون في ظروف عائلية سوية و عادية ينمون نمو أحسن من الأطفال اللذين ينمون في ظروف الإيداع بالمؤسسات التي لا تقوم علة علاقات اجتماعية، شخصية حيث يرى الحجازي إن الطفل الذي فقد أحد الوالدين او كليهما يشعر بالحرمان العاطفي و النقص الذي يؤدي إلى القلق و التوتر و الشعور بعدم الثقة بالنفس وعدم التكيف و التناسق الاجتماعي (الصالح،2009،ص04).

و كلما كانت علاقة الطفل بأوليائه سليمة كان هناك توافق مع نفسه و مع الآخرين، و إذا كان هناك اضطراب في هذه العلاقة كان هناك اضطراب في الشخصية، ففي المحيط الأسري التغير ملائم تظهر شتى الاضطرابات و منها الحرمان العاطفي الذي يعتبر أحد مظاهر العلاقات الأولية التي لها تأثير على حياة الطفل.

وللحرمان العاطفي أثار خطيرة قد تؤدي إلى العديد من الاضطرابات و المشكلات السلوكية التي تظهر عن تعبير عن هذا الحرمان و الفراغ العاطفي الذي يعاني منه الطفل.

و هذا ما توصلت إليه دراسات عديدة منها دراسة "إيمان القماح"(1983) التي أكدت أن الحرمان من احد الوالدين يؤدي إلى نشوء حالة من عدم التوازن الوجداني لدى الطفل المحروم، حيث يترتب على هذا الحرمان شخصية إنسحابية و مضطربة غير واثقة من نفسها و ذلك نتيجة لما تعرضت إليه من قسوة و حرمان في الطفولة المبكرة (سعودي نعيمة، 2015،ص04).

و كذلك نجد (سبيتز) و عندما نتناول وجهة النظر التحليلية الجديدة في تفسيره للحرمان على أساس العلاقة بالموضوع اللبيدي يقول "أن غياب الموضوع اللبيدي يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع فيرجعها لذاته لانه الموضوع الوحيد الذي يملكه و هذا ما يؤدي بع إلى الاضطراب (بدرة معتصم ميموني،2003، ص178).

و إضافة إلى ذلك لابد التفريق بين الفقد و الحرمان إذ أن فقدان الطفل أحد والديه بسبب الموت مما يجعله يفقد كل عوامل الرعاية و الحب، فيما إذا لم يكن هناك من يأخذ مكانها من تقديم الرعاية و الاهتمام له من الناحية الصرفية و النحوية ، أما الحرمان فيعني العيش في بيئة خالية من الرعاية و الحب و الحنان على الرغم من تواجد الوالدين مما يجعله يعيش في حالة اضطراب نفسي يؤثر في الكثير من جوانب الحياة المختلفة(محاسن أحمد البياتي،2009 ،ص57)

و إن أغلب الدراسات ينبت وقع أثر الحرمان العاطفي على السلوك التكيفي للطفل، وذلك نتيجة النقص في الحنان و الدفء الأسري و هذا ما دفعنا للاهتمام بهذا الموضوع لما له من أهمية كبيرة بالغة و تأثير جد واضح على شخصية الطفل و حياته.

ومن هنا التساؤل الرئيسي:

هل يوجد حرمان عاطفي عند الطفل المحروم عاطفيا من الوالدين؟

و للإجابة على السؤال نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما أثر الحرمان العاطفي على الحياة النفسية للطفل المحروم عاطفيا من الوالدين؟

2- ما أثر الحرمان العاطفي على السلوك التكيفي للطفل المحروم من الوالدين؟

ثانيا/الفرضيات:

2-**1**- **الفرضية الأساسية:**

-يوجد حرمان عاطفي عند الطفل المحروم عاطفيا من الوالدين.

2-2- **الفرضيات الفرعية:**

2-2-1- **الفرضية الفرعية الأولى:**

-يوجد أثر الحرمان العاطفي على الحياة النفسية للطفل المحروم من الوالدين

2-**2**-**2**- **الفرضية الفرعية الثانية:**

-يوجد اثر حرمان عاطفي على السلوك التكيفي للطفل المحروم عاطفيا من الوالدين.

ثالثا: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

3-**1**- **أسباب موضوعية:**

أ -الكشف عن أثر الحرمان العاطفي على الحياة النفسية للطفل المحروم من الوالدين

ب- موضوع الحرمان العاطفي من المواضيع ذات الأهمية البالغة و له تأثير على النمو السليم لشخصية الفرد.

ج- الحرمان من الأبوين يترك أثر خطير في الجانب النفسي للطفل حيث تسبب له نقصا و يؤدي إلى سوء التكيف و عدم تقبل الذات و تظهر لديه أنماط سلوكية كثيرة غير مقبولة.

د- الاهتمام الشخصي بالظاهرة و الرغبة في التعرف على هذه الفئة عن قرب و التي هي جزء لا يتجزأ من الظواهر المنتشرة داخل المجتمع الجزائري.

3-**2**- **أسباب ذاتية:**

أ-من خلال قراءتنا عن الحرمان العاطفي تولد لدينا الفضول في قراءته بصورة أعمق أكثر تفصيلا.

ب-و كذلك أغلب الدراسات تؤكد على أن الحرمان العاطفي لديه أثر كبير على شخصية الطفل مما دفعننا للاهتمام به.

رابعا: أهمية موضوع الدراسة:

-ان لكل بحث علمي الأسباب و الأهمية العلمية التي تجعله يحظ بالدراسة و التفسير و التحليل و قد استهدفت دراستنا الحالية الحرمان العاطفي عند الطفل المحروم حيث يمكن تقسيم موضوعنا إلى قسمين:

1-4- الأهمية النظرية:

-محاولة تقديم فهم نظري لطبيعة أثر الحرمان على الطفل المحروم عاطفيا من الوالدين.

-تعتبر هذه الظاهرة أكثر انتشارا بين أفراد المجتمع و أصبحت مشكلة جد معقدة تتطلب الدراسة و التحليل لما لها أر خطير على البنية الفرد النفسية و الاجتماعية.

-إن موضوع الحرمان العاطفي من الأبوين من الأمور التي كانت و مازالت من المواضيع الهامة التي لابد من دراستها بعمق لارتباطها الوثيق بالصحة النفسية و الجسمية للفرد.

2-4: الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في:

-إن التعرف على الخصائص الأطفال المحرومين من الوالدين يمكن ان تساعد المرشدين و الأخصائيين في دور الرعاية و المؤسسات الإيوائية لإعداد برامج تربوية للنهوض بشخصية هؤلاء المحرومين.

-تقع هذه الدراسة ضمن اهتمامات الرعاية الاجتماعية و ما نصفه من أهداف لمساعدة هذه الفئة من الأفراد و إيجاد الحلول المناسبة لمشاكلها

-قد يشكل هذا البحث إضافة معرفية في ميدان علم النفس.

-الخروج بنتائج و توصيات تساعد في تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي لدى هذه الفئة.

-خامسا: أهداف موضوع الدراسة:

-إن الأهداف البحثية لأي دراسة تتحد في طبيعة الموضوع المراد تناوله بالدراسة و البحث ، و يتحدد الهدف الرئيسي لدراستنا في:

-الكشف عن أثر الحرمان العاطفي على الطفل المحروم عاطفيا من الوالدين ومنه تتفرع أهداف ثانوية:

-معرفة الآثار النفسية لعدم تشبع الطفل بالعاطفة للازمة للنمو السليم جراء الحرمان.

-الكشف عن العوامل الكامنة وراء الحرمان العاطفي و المشكلات التي تؤدي إليه .

سادسا: تحديد المفاهيم موضوع الدراسة:

***تحديد المفاهيم الأساسية:**

1- مفهوم الحرمان العاطفي: lacarence afictive

- **لغة:** حرم فلانا الشيء حرمانا: منعه إياه

-**الحرم:** المنع و الحرمان نقيضه العطاء و الرزق

-**الحرمان:** المنع، فقدان أو خسران (حق) (اسماعيل، 2009، ص45).

- **إصطلاحا:**

تعريف دسوقي:

عزل الطفل عن والديه و لاسيما أمه لدرجة التقمص أو التوحد بوجود الأم لا يتم، و نتيجة ذلك فإن نمو الشخصية يفسد و يعاني انحرافات مبكرة في نمو الشخصية (دسوقي، 1988، ص8).

تعريف جابر و كفافي:

نقص في كفاية الدفء و المودة و الاهتمام خاصة من جانب الأم أو من يقوم مقامها أثناء سنوات الطفولة الأولى و هي حالة تحدث عموما عند انفصال عن الأم و حال تجاهل الطفل أو إساءة معاملته أو في الإيداع في المؤسسة (جابر و كفافي، 1992، ص201).

-**التعريف الإجرائي:**

-هو شعور الفرد بالنقص في كفاية الدفء و المودة و الاهتمام من قبل الوالدين أثناء سنوات الطفولة، وعدم إشباع حاجات النفسية للطفل.

–هو شعور الطفل بالنقص وعدم إشباع حاجاته النفسية نتيجة لعدم كفاية الدفء و المودة و الاهتمام من قبل الوالدين ووضع الطفل في مؤسسة إجتماعية مما يترك أثار عميقة على نفسية الطفل.

2- الحرمان الأسري:

تعريف القماح: هو الانفصال عن الوالدين و ما في ذلك من فقدان الأثر الخاص الذي يتبع الرابط العاطفي.

فالحرمان من الوالدين هو حرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات و التبادل الوجداني الدائم بالوالدين ومن ثم فإن الانفصال يفضي إلى خبرة الحرمان (القماح،1983 ،ص18).

التعريف الإجرائي:

الحرمان الأسري هو غياب الطفل عن أسرته الطبيعية من أب و أم و الأخوة و إيداعه في إحدى المؤسسات التي تعتني باليتامى.

وفي دراستنا التي تتمثل في دار الطفولة المسعفة بهليوبوليس "قالمة".

3-تعريف الطفل:

لغويا: "الصغير الناعم" ،هو مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الحي الإنساني تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة.

إصطلاحا: تعريف إتفقيات حقوق الطفل:

هو كل من يبلغ من العمر أقل من ثمانية عشر عاما(ياسر إسماعيل، 2006، ص09).

4-الطفل المحروم:

إصطلاحا: تعريف قاسم:

هو الطفل الذي يفقد والديه الأب و الأم معا منذ ولادته و انعدام بدائل شخصية ثابتة له الأمر الذي يفقد الطفل شكل الحياة الأسرية مما يؤدي إلى إيداعه في إحدى مؤسسات (قاسم، 2002، ص19).

تعريف الإجرائي:

هو طفل دعته الظروف التعليمية و الاجتماعية أن يحرموا من الرعاية اللازمة لهم في أسرهم لأي سبب من الأسباب ووضع الطفل في المؤسسات إيوائية تقدم لهم الرعاية.

5-تعريف المؤسسات الإيوائية:

لغة الإيواء هو مأوى و تشتق كلمة المأوى من الإيواء إي المكان الدائم الذي يلجأ غليه الإنسان و تطلق هذه الكلمة على المكان الذي يربي فيه الأطفال أو يودعون فيه نتيجة لظروف أسرية تحول بين هؤلاء الأطفال و أسرهم الحقيقية(محمد،2003، ص405).

اصطلاحا: يعرفها محمد:

وهي دار الإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من الجنسين بسبب اليتم أو التفكك أو التصدع الأسري (محمد،2003، ص405).

إجرائيا: و هي دار مجهزة للإقامة الداخلية لإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب الظروف الاجتماعية الصعبة.

و تتمثل في دار الطفولة المسعفة هيليوبوليس ولاية قالمة.

6-الأطفال مجهولي النسب:

هم الذين يولدون وهم مجهولوا الوالدين أو الأطفال غير الشرعيين الذين يكون أحد الوالدين غير معروف، و غالبا ما تكون الأم معروفة و الأب يكون مجهولا و يكون هذا الطفل ناتجا عن علاقة خارج إطار الزواج مما يجعل إمكانية وجود النسب غير واردة.

و المفهوم الذي يمكن إعتماده في هذه الدراسة هو الذي يشمل الذين يولدون عن طريق علاقة غير شرعية ، أي خارج نطاق الزواج الشرعي (لمياء بلبل، 2008، ص5).

2- المفاهيم ذات الصلة بالمفاهيم الأساسية:

تشكل الأسرة هي الخلية الأساسية الأولى في المجتمع و هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع البشري.

1- الأسرة من الناحية اللغوية:

الأسرة بمعنى عشيرة الرجل و أهل بيته. (بن منظور، دون سنة، ص200).

2-إصطلاحا:و يعرفها قاموس علم الاجتماع لاروس: بأنها جماعة من الأشخاص تربطهم رابطة الزواج الدم أو التبني.

و يعرفها الأسرة في جانبها الإنساني على أنها جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرأة. تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة. و أبنائهما و من أهم هذه الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية و ممارسة ما أحله الله من علاقات جنسية و تهيئة المناخ الاجتماعي و الثقافي الملام لرعاية و تنشئة و توجيه الأبناء.(عبد الحميد منصور، زكريا احمد الشرنيبي، 2000، ص20)

ولفظ الأسرة بمعنى العلمي الاجتماعي يكون مقصورا على نظم الأسرة الزوجية و ما تنطوي عليه من اختيارات متعلقة بنطاقها و محور الرقابة فيها (محمد التومي، دون سنة، ص11)

-مفهوم الطفل غير شرعي:

تعريف الإجرائي:

الأسرة إذن هي مجموعة أفراد مترابطين بصلة الدم عن طريق الأب و الأم أو إحداهما، و تتمثل المؤسسة التربوية الأولى التي ترعى الأبناء، و تعمل على تنشئتهم و تطبيعهم اجتماعيا عن طريق التنشئة الاجتماعية و على هذا فالأسرة هي أولى المؤسسات الاجتماعية ذات دور فعال و المستمر في تنشئة أفرادها تنشئة اجتماعية متوافقة أو غير متوافقة مع أنظمة المجتمع العامة.

تتفق أغلب الدول على مستوى العالم على تعريف الطفل كما ورد في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، و هو أي شخص دون الثامنة عشر من عمره.

تتباين التسميات حول الأطفال الذين يعرفون على أنهم غير شرعيين فقد يطلق عليهم الأطفال اللقطاء أو الفاقدين الرعاية الو الدية.أو مجهولي النسب و حتى أحيانا يلعنون بألفاظ قبيحة كأولاد الحرام و أولاد الزنا.

و يمكن اعتبار هذه التسميات شاملة نوعا ما بلفظ "غير شرعي" التي تدل على فئة معينة و بخصائص محددة. فتعد اللقيط جاء نسبة لما يلتقط من الأرض فهو الطفل لا يعرف نسبه و لا أصله مطروح أمام المساجد أو على الأرصفة أو ظل عنه أهله دون التمييز.

(دختيات خديجة، 2012، ص11).

سابعا: الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

1- دراسة سلمان دراسة مقارنة للحرمان العاطفي عند المراهقين المحرومين من الأبوين و المراهقين الذين يعيشون مع والديهم

أجريت الدراسة في العراق و من أهدافها الكشف عن الفروق ذات دلالة الإحصائية في درجة الحرمان بين المراهقين المحرومين من الأبوين و المراهقين الذي يعيشون مع والديهم و التعرف على العلاقة بين الحرمان من عاطفة الأبوين و من بين كل من مفهوم الذات و التوافق الاجتماعي .(سلمان، فاطمة، 2002، ص20)

2- دراسة ربيع شعبان يونس 1993 دراسة عامليه لتكوين النفسي للأطفال المحرومين أسريا في ضوء أنماط مختلفة من حرمان يهدف البحث إلى التعرف على سمات شخصية للأطفال المحروسين أسريا.

و معرفة الفروق في هذه السمات لدى كل من الإناث و الذكور و الكشف عن النية العاملية لمتغيرات التكوين النفسي للأطفال المحرومين.(صولي، أوى سارة، 2013، ص10).

*أجرى مجموعة من الباحثين عددا من الدراسات حول تأثير الحرمان من الأسرة على الطفل، وذلك في حدود ما أتيح للباحثين الاطلاع عليه، و بصدد هته العلاقة نجد بعض المحاولات نذكر منها:

1-دراسة ربيل 1994 rabble :

عن كيفية تكوين العلاقة الأولية بين الأم و الطفل و أهمية هته العلاقة بالنسبة لنمو حياته الاجتماعية و الوجدانية و الجسمية فيما بعد، و لاحظ ان الأطفال لا يجدون رعاية مناسبة أو الذين

يفتقدون فجأة هذه الرعاية فإنهم ما يصبحون سلبيين أو تبدوا عليهم أعراض الاكتئاب، وقد تظهر هذه السلبية عند الأطفال الصغار في صورة رفض الآخرين. (أسني محمد قاسم، 1988، ص127)

2- دراسة سهير كامل أحمد2000:

حيث تطرقت لموضوع الحرمان من الوالدين في مرحلة الطفولة و علاقتها بمفهوم الذات و الاضطرابات السلوكية للأطفال و فيها تؤكد الباحثة على أهمية دور الأسرة و ضرورة الارتباط بالوالدين على حياة الطفل لان وجودهما يكون وجودا نفسيا أكثر من كونه تواجد بيولوجي

(سهير كامل احمد، 2000، ص376).

تعقيب على الدراسات السابقة:

باستعراض الدراسات السابقة الخاصة بالحرمان العاطفي عند الطفل مدى تأثيره على بعض جوانب نموه نجد اهتمام متزايد من طرف الباحثين، وقد ركزت هذه الدراسات جل اهتماماتها على تأثير الحرمان على بعض نواحي التكيف الشخصي و الاجتماعي للطفل، إضافة إلى انفعالات المتمثلة في القلق و العدوان زيادة على أعراض اكتئابية إلا أنهم أغفلوا على جوانب مهمة أخرى من نمو الطفل و المتمثلة في النمو اللغوي و العقلي.

– وعموما فأن الدراسات قد تناولت كافة أشكال الحرمان من الأم عموما و الحرمان من الأسرة خاصة، و إحاطة شاملة تستثني صور الحرمان و النتائج المترتبة عليه.

و أخيرا فقد كشفت لنا هذه الدراسات عن بعض جوانب النمو التي يتأثر بالحرمان من الوالدين و يمكننا أن نخرج من هذه الدراسات بأنهم السمات و الملامح التي يتميز بها هؤلاء الأطفال التي تتمثل في الانسحاب و رفض الآخرين و الأرق و العدوانية و كذلك القلق، و ثورات الغضب و اضطرابات النمو و السلبية في الحكم على الأمور .

الفصل الثاني: الطفولة و الطفولة المسعفة

تمهيد

أولا: الطفولة

1-تعريف الطفولة

2-مراحل تطور الطفولة

3-الحاجات النفسية للطفولة

4-مشكلات الطفولة

5-الرعاية الأسرية للطفل

ثانيا: الطفولة المسعفة

1-تعريف الطفل المسعف

2-تصنيفات الطفل المسعف

3-خصائص المسعفين

تمهيد الفصل الأول:

إن ما يحدث أثناء نمو الطفل ذو أهمية بالغة و رغبتنا الذاتية في معرفة أقصى ما نستطيع عن الطفل و أيماننا المطلق بان كل ما يمر به أثناء مرحلة الطفولة المبكرة يلعب دورا كبيرا في نمو جهازه النفسي و تطور شخصيته.

و الطفولة تمثل قيمة و أهمية بالغة في أي مجتمع من المجتمعات نظرا لما تحتويه من مظاهر النمو مختلفة حسية و نفسية و عقلية و حركية تدفع بالطفل إلى تقدم نحو مراحل النمو ثم إن تلك المرحلة هي مرحلة في غاية الحساسية.

و تعتبر مرحلة أساسية التي يتم من خلالها بناء الشخصية و خلالها يلبي الطفل رغباته و يشبع حاجياته الفزيولوجية و النفسية التي تحقق نموه الطبيعي ، و بالتالي فان أي حرمان من هاته الحاجات و نقص في الرعاية يؤدي بالطفل إلى اضطرابات في مراحل نموه مختلفة التي تلي هته المرحلة المهمة بالنسبة لنمو.

أولا: الطفولة:

1 تعريف الطفولة:

لغة: حسب المعجم النفسي: " مرحلة الطفولة هي مرحلة من النمو تعبر عن فترة من الميلاد حتى البلوغ و تستخدم أحيانا فترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد و حتى المراهقة"

(فرج عبد القادر طه، دون سنة، ص266)

اصطلاحا:

حسب (ليتر) littre: يقول : أنها فترة من الحياة الإنسانية التي تقع بين الولادة و سن السابعة (طارق كمال، 2008، ص18)

حسب نوربار سيلامي:" هي مرحلة من حياة الإنسان تبدأ من الولادة إلى المراهقة ومن وجهة نظر علم النفس الحديث الطفل لا يعتبر كراشد لجهله المعارف و الأحكام–فالطفولة مرحلة هامة لتحولات من الولادة إلى الرشد، و تخرجه من دائرة الحيوانية.(N.sillamy, 2003, p38)

2-مراحل تطور الطفولة:

لم يتفق العلماء على بيان مراحل الطفولة، فمنهم من قسمها على أساس النمو النفسي و منهم من قسمها على أساس النمو الجسمي

غير أننا هنا سوف نتبع تقسيم المدرسة الفرنسية ممثلة في كل من :فالون و زانزوا هوبير و بياجيه.

و يرى هؤلاء جميعا أن مراحل الطفولة البارزة هي:

1/- مرحلة الرضيع: من الولادة حتى نهاية السنة الأولى.

2/- مرحلة الطفولة الأولى: وتقع بين السنة الأولى و الثالثة.

3/- مرحلة الطفولة الثانية: وتقع بين الثالثة و السنة السابعة.

4/- مرحلة الطفولة الثالثة: و تقع بين السابعة و الثانية عشر.

وهذه الأخيرة بدورها تقسم إلى ثلاث مراحل و هي:

أ- ما قبل المراهقة (12-14):

ب-المراهقة الحقيقية (14-16):

ج-ما بعد المراهقة (16-18):

و سوف نتكلم الآن عن كل هذه المراحل من الناحية النفسية و الاجتماعية

1- مرحلة الرضيع:

و يظهر أن الرضيع في الأسابيع الأولى من حياته لا يشعر بالفرق بين الضوء و الظلمة و لكنه بالتدريج يدرك درجات الضوء و يتعلم كيف يثبت بصره في الأشياء التي يبصرها القريبة منها و البعيدة.

وكذلك يدرك الفرق بين الألوان في الشهر الثاني و الثالث من ولادته.

- النمو النفسي للرضيع:

كلما نمت حواس الرضيع و ازداد انتظام حركاته ازداد اعتماده عليها في معرفة العالم الخارجي.

و لا شك ان كل ما يدركه عن هذا العالم يدخل في أول المر في حساب (معرفة ال فمية) أي المعرفة عن طريق الفم.

فإذا نما البصر و السمع و الشم و الذوق بالإضافة إلى اللمس و اتسعت الحركات العشوائية الأولى بعض الشيء نمت ادراكات الرضيع عن العالم الخارجي و اتسعت معرفته عنه.

و الخوف هو أول المشاعر التي يشعر بها الرضيع و هو الرد الطبيعي على الأصوات العالية المفاجئة و على وقوع من عال.

فإذا كان أخر الشهر الثاني يبتسم و الابتسام ظاهرة تدل على السرور و على التفتح للشعور باللذة لديه.

ثم يمضي وقت طويل قبل الشعور بالمشاعر الأخرى كالغضب و الحزن و الدهشة و غيرها، و مع ذلك فإن شعور الرضيع بالخوف و الفرح هي اللغة يتفاهم بها مع الآخرين.

و السؤال الذي يمكن طرحه الآن على علم النفس ، هل يشعر الرضيع بحياة نفسية؟

- إن بعض علماء النفس سنكر ذلك مثل: (دميكوفسكي و فالون)

- ولكن إذا لم الشعور في بداية الحياة فإننا لا ندرك نضعه بعدها و على كل فإن نهاية السنة الأولى تشهد نمو التقليد عند الرضيع مما لا يترك مجالا لشك بوجود هذه الحياة النفسية.

أضف إلى ذلك أن مواجهته وجه أمه بالابتسام و الهدوء مما يدل على ان الرضيع يملك مثل تلك الحياة النفسية منذ الشهر الرابع و الخامس(طارق كمال، 2008، ص22،23) .

النمو الاجتماعي للرضيع:

إن محيط الرضيع هو محيط اجتماعي بالدرجة الأولى و لهذا كان الرضيع أسرع إلى إدراك الأشخاص منه إلى إدراك الأشياء

ويلاحظ (gillaune) إن الرضيع في اليوم السادس من عمره يتخذ أوضاعا مختلفة على حسب ما يكون بين ذراعي آمه و أهل بيته و آبيه و يرى (فالون) أن هذا يدل على أن الرضيع يفرق بين مرضعته و أمه و أبيه و هذا يدل على فروق في إحساسات جسمه متعلقة بحامليه.

ويرى "fallon" أن شعور الرضيع بوجود الأخر حتى الشهر الثالث إنما هو شعور سلبي بمعنى أن غياب الآخرين أو حضورهم لا يسبب الفرح أو الحزن فكأنه لا يدرك الآخرين بصورة غير كاملة.

و في الشهر الثاني من العمر يستجيب للصوت الإنساني بالأبتسام و في هذا العمر نفسه يبكي الرضيع بمجرد ذهاب أي شخص كان في الغرفة بعد أن كان يبكي إلا لذهاب أمه أو مربيته.

ومن الشهر السادس حتى نهاية السنة الأولى تتعاظم اتصالات الرضيع بالآخرين فيبدأ بالأم أولا و بعدها الأب ثم الآخرين.(طارق كمال، 2008، ص23 ص24).

2- الطفولة الأولى:(من السنة الأولى إلى السنة الثالثة):

- **النمو النفسي:**

إن قدرة الطفل على المشي في هذه المرحلة تسمح له بالانتقال إلى العالم الخارجي و اكتشافه غير أنه ليس لدى الطفل في هذه المرحلة لا فضول حقيقي و لا عزم جدي على الاتصال بأشياء العالم الخارجي.

كما يعتقد أن من صفات الأشياء و رغباته، هناك شيئا من التوافق و الانسجام، و في هذه المرحلة تكون بدأية ظهور التمركز حول الذات.

و يبدأ الطفل خلال هذه المرحلة باكتساب اللغة، و اللغة في أول الأمر ليست أكثر من الميل إلى تمرين عضلات اللسان و الحنجرة و الشفتين إلا أنها سرعان تقفز فوق هذا المستوى بحكم وظيفتها الاجتماعية و معناها النفسي.

و اللغة بحكم وظيفتها الاجتماعية هي أول عامل من عوامل كسب الموضوعية و الواقعية و كسب العادات الاجتماعية و التطبع بها.

مما يساعد بالتدريج على إدراك العالم الخارجي إدراكا موضوعيا، ز علة إدراك الذات كذات منفصلة عن العلم، و بهذا يمكن القول بأن إدراك الواقع و كسب اللغة أمران متوازيان أو متصلان.

أما من الناحية العاطفية فإن الطفل ما يزال يعيش في جو عاطفي.

و هكذا تبدأ المشاعر بالتخصص، و ترتد إلى مصادرها و أسبابها، كما ان الطفل يعرف بعض الأشياء تسبب له بعض المشاعر فكذلك هو يتأثر بهذه المشاعر التي تبقى له منها بعض الآثار التي تساعد على تكوين طباعه.

ولكن الأهم من ذلك جملة العقد النفسية التي تستقر في اللاشعور و الطفل إذ أنه في هذه المرحلة يشهد لدى الطفل فضولا لمعرفة الفرق بين الجنسين.

و أخر ما يصل إليه التطور في هذه المرحلة هو شعور الطفل بشخصيته شعور يجعله معارضا للآخرين مناقضا لهم، و لكن دون ان يرتفع بشعوره هذا إلى مستواهم.

النمو الاجتماعي:

يزداد اتصال الطفل اجتماعي بالآخرين في هذه المرحلة، و يشجعه على ذلك قدرته تعلى المشي حتى الوصول إليهم، وقدرته على الكلام معهم و يلاحظ بصورة خاصة أن نظرات الآخرين إلى الطفل تزيده حماسة و تشجيعا فيفرح بها.

و يلاحظ(غينوم) أن الطفل يكتسب خلال الأشهر الأولى من السنة الثانية عددا كبيرا من أسماء الأشخاص.

ومع ذلك فإن الطفل لا يشعر بوجود المستقبل شعورا قويا، بل أنه ما يزال يخلط نفسه بالآخرين و ينظر إليهم و إلى الآخرين بمنظار واحد. (طارق كمال، 2008، ص29،ص30)

3- الطفولة الثانية(بين 2-3 أو4):

النمو النفسي:

ترتقي نفسية الطفل في هذه المرحلة إلى مستوى أعلى من المستوى الذي كانت فيه فهو لم يعد يخلط بين نفسه و بين العالم الخارجي بل أنه يبدأ الشعور بشخصيته شعورا يجعله يعارض الآخرين

و نلاحظ أن الطفل لا يخلط وجوده بالواقع الخارجي في هذه المرحلة.

ونلاحظ ميول الطفل الحيوية تبقى قوية، إلا أنها تتحد مع ذلك صورة نفسية قوية نوعا ما.

ثم إن الميول العاطفية يزداد مرونة و يتسع إطارها الاجتماعي و الميل إلى اللعب في هذه المرحلة كبير جدا.

ونلاحظ مما تقدم ان التمركز حول الذات هو العامل الأساسي لعقل الطفل في هذه المرحلة، و أن ادراكاته و عواطفه و ألعابه بصيغة التمركز حول الذات.

- النمو الاجتماعي:

نلاحظ أن الطفل في هذه المرحلة يتجه إلى مصادقة الأطفال الآخرين مدفوعا إلى ذلك ببعض العواطف الحسية.

غير أن الأسرة تغتنم فرصة التفتح الاجتماعي لدى الطفل فرض عليه شيئا من النظام في عمله و سلوكه، فتهذب ميوله الحسية و الجنسية.

وتعلمه عاطفة الاشمئزاز و الحياء و معنى القذارة و النظافة، وتعوده عادات جديدة تجعله أقرب إلى الحياة الاجتماعية.

وفي هذه المرحلة تصبح اللغة الاجتماعية واقعا ملموسا أي أن الطفل عندئذ يتكلم كالآخرين أو يحاول تقليدهم عندما يتكلمون، فكان اللغة تنتقل من مستوى اللغة الشخصية إلى مستوى اللغة الاجتماعية. (طارق كمال، 2008، ص31)

4-مرحلة الطفولة الثالثة(4-12):

-النمو النفسي:

تتضح الفعالية العقلية في هذه المرحلة نضجا كبيرا إذ أن هذا التطور يمر من طور العمليات المشخصة أو الحسية (طور حل المسائل) إلى طور العمليات المنطقية الخالصة، التي يصل إليها الطفل في أخر هذه المرحلة.

و عندئذ يصبح الطفل قادرا على حل المسائل و لو وضعته بشكل نظري خالص.

و مما هو جدير بالذكر أن الذاكرة تنمو نمو كبيرا في هذه المرحلة و خاصة في سن التاسعة، مما يساعد الطفل على كسب معلومات كثيرة و لهذا السبب نفسه تنمو الرغبة بالإطلاع عند الطفل.

أما من ناحية الوجهة العاطفية، فيلاحظ أن عواطف الطفل متمركزة حول ذاته إلى حد كبير، مما يشير إلى تضاؤل التمركز حول ذات.

- كما أن فعالية الطفل تصبح أكثر معقولية و يعتدل سلوكه الطفو لي و تتزن حركاته و أفعاله.

النمو الإجتماعي :

و تبدأ هذه المرحلة بحدث هام جدا، وهو دخول الطفل إلى المدرسة مما يغير طبيعة العالقات الاجتماعية التي كان يعرفها في أسرته.

فقد كانت هذه الخيرة تقوم على الحب و العطف و الحنان أما ألان فيجب أن تقوم على العدالة و المساواة و على وجود معلم بعيد على عكس الأم و الأب القريبين دوما.

وهكذا تتراخى العلاقات الاجتماعية السابقة من جهة أو طبيعتها من جهة ثانية و يتعلم الطفل معنى المساواة و العدالة و الاتصال. (طارق كمال، 2008، ص32ص33)

مرحلة الرابعة و المراهقة و البلوغ:

النمو النفسي:

ان ابرز مظاهر النمو العقلي هنا، هو تكامل نضج التفكير المجرد الصوري أو بروز المواهب الفردية.

ومن المعروف ان الذكاء يبلغ نهاية نموه في السن السادس عشر إلا أن كان الفرد نابعا يبق في نمو إلى ما بعد ذلك.

اما الخيال قد يلتهب في هذه المرحلة، وينزع إلى الجموح محلقا في سماء المستقبل.

و الواقع ان مرحلة المراهقة هي مرحلة الأحلام الذهنية التي يتطلع فيها المراهق إلى الشهوة و المجد و الحب و الثورة.

و الفتى في هذه المرحلة يعبد البطولة و تستهويه الأعمال الخارقة التي يشاهدها في الأفلام و يقرأ قصتها في الروايات و يجعلها إذا كانت مقبولة لديه نماذج لعلمه أو مثلا عليا لحياته.

ولكنه لا يقبل كل ما يرده منها بل يسمع و يناقش و يجادل حتى يستقيم له التصديق و يرضى عنه الخيال و يتحرك له الوعي.

و أيضا نجد الفتى يتساءل، ولكن على صورة غير الصورة التي كان يتساءل عنها و هو طفل صغير، فلقد كان يقنع بكل جواب يرده، أما الآن فأنه لا يتقبل الجواب إلا إذا كان مرضيا للعقل و متفقا مع المثل العليا.(طارق كمال، 2008، ص40).

النمو الاجتماعي:

يتميز عهد المراهقة في بادئ الأمر بثورة شاملة على كل مألوف من العادات و التقاليد على السر و المجتمع معا.

ذلك أنه يشهد صراع نفسي شديد على نفسه و على الآخرين و الفتى في هذه المرحلة كتلة من الطاقة الشديدة، و مجموعة من النزاعات المتدفقة.

وإن نداء الروح يتسامى به، و صراخ الجنس يدوي في إذنيه وصوت الضمير يعلو في جوانب نفسه، وشهوة السيطرة تتحرك في نفسه و جسمه.

ثم قلقه على ذاته و مستقبله، إذ ان فرديته تدفعه لتحقيق ذاته و المجتمع يقف سدا منيعا في وجهه.

وحقا أنها مشكلة مؤلمة لا بالنسبة إلى الأخلاق و الضمير فقط

بل بالنسبة إلى الطاقات و القوى النفسية التي تنهار و تضيع كل يوم.

ومن كل ما تقدم تبين ان على المربين احترام الشباب و الأخذ بيدهم و مساعدتهم في إكمال نموهم المبتدئ و العقلي و الروحي و الاجتماعي.

وذلك يكون عن طريق عدم إرهاقهم بكثرة العمل و احترام جهدهم و إرشادهم نحو موضوعات البطولة في الدين و العلم و الفن. (طارق كمال، 2008، ص42)

3- الحاجات النفسية للطفولة:

تتنوع الحاجات النفسية للطفولة إلى عدة انواع منها:

1.3- الحاجة إلى الحب و العطف:

تؤكد الدراسات أن الحب يلعب دورا كبيرا في نشأة الشخصية و فيه تشكل مفهوم الذات، بحيث أن إحباط الحب يؤدي إلى تدهور الحالة النفسية و الحسية للفرد، و الحب من الحاجات النفسية الهامة و التي يكون تأثيرها على حياة الشخص المستقبلية إذا ما أشبعت في الطفولة المبكرة فالطفل بالحاجة إلى الشعور بأنه محبوب وان هذا الحب ضروري لصحته النفسية، لأنه يريد ان يشعر بأنه مرغوب فيه، وبالتالي ينتمي إلى جماعة أو بيته الذي يحبه و يمنحه الحب والحنان.

2.3- الحاجة إلى الانتماء:

من أقوى الحاجات النفسية شعور الطفل بالانتماء إلى الأسرة أو جماعة معينة وان الانتماء إلى الأسرة من الحاجات الأساسية للنمو النفسي أو الاجتماعي للطفل خاصة في المراحل الأولى من حياته.

3.3- الحاجة إلى تأكيد الذات:

يحتاج الأبناء إلى الشعور باحترام ذواتهم و أنهم جديرون بالثقة و الاحترام و الاعتزاز وهم يسعون دائما للحصول على المكانة المرموقة التي تعزز ذواتهم و تؤكد أهميتهم.

4.3- الحاجة إلى الأمن و الطمأنينة:

وهو ان يشعر الطفل ان من يحيطون به يتقبلونه و يمنحوه الحب و الحنان و الرعاية و الإحسان و الإحساس بالأمان فالطفل بالحاجة إلى شعور بان له مكان في المجتمع الذي يولد فيه وله بيت يأويه و أسرة تحتضنه تسودها علاقات مستقرة.

5.3- الحاجة إلى اللعب:

للعب ادوار في التنمية الجسمية و التنفيس الانفعالي ورفح الروح المعنوية و اللعب يسد حاجة ضرورية للجسم و لنفسية الطفل، و يكون اللعب في فترة الطفولة المبكرة تلقائيا، و الطفل يعتبر اللعب حرفته أو عمله الرئيسي، ومن هنا يتطلب المر إشباع هذه الحاجة و اتاحة الوقت الفارغ للعب و اختيار المكان الملائم. (نبيلة عياش الشربحي، 2002، ص80)

4-مشكلات الطفولة:

تنقسم المشكلات التي تواجه الطفولة إلى مشكلات قبل الولادة بعد الولادة و أخرى في سن المدرسة الابتدائية إلى بعض الإعاقات التي تصيب الطفل في مرحلة عمرية ما.

4-1 مشكلات الطفولة قبل الولادة:

وتتلخص في العوامل الوراثية و ما يصاحبها بتأثير الوراثة على العوامل العقلية أو الإصابة بالأمراض الجرثومية المزمنة المصاب بها احد الوالدين مثل: الزهري و سوء التغذية عند الأم الناتج عن قصور أو إفراط في الغذاء أو عدم توازنه.

كما تسمم الحمل يؤدي إلى إمراض مثل: ضغط الدم، بعض تشوهات الخلقية، ومن اكبر مشكلات التي يواجهها الطفل في هذه المرحلة تعرض الأم إلى بعض الأمراض أثناء الحمل(الانيميا، السكري، القلب) ويؤثر على الجنين.

2.4- مشكلات الطفولة بعد الولادة:

- **الفطام:**

هو انتقال التدريجي من الاعتماد على الحليب إلى الاعتماد على الطعام و التغذية بالإضافة إلى مظاهر الإفراط في الأكل أو فقدان الشهية.

- **التبول اللاإرادي:** و يحدث بدون سبب أو يكون معرض لمرض معين

- **الغيرة:** و تظهر في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل، و التي تؤدي إلى اضطراب الطفل انفعاليا.

- **مص الاصابع:** وقد يصبح اضطراب إذا استمر إلى سن الخامسة أو السادسة من عمر الطفل.

- **عدم القدرة على ضبط الاخراج:**

اذ يستطيع الطفل ان يتحكم في التبرز في الشهر الرابع و العشرون و الاختلاف عن ذلك يرجع لاختلاف في حالة الأطفال الصحية و الظروف النفسية لهم(فؤاد بسيوني متولي، 1988، ص15).

4-3 مشكلات الطفل المدرسية:

- **مشكلة الهروب من المدرسة:** إن الهاربين من المدرسة يشكلون دفعا جديد لعدد الأميين الجاهلين في المجتمع أو قد ينحرف قسم كبير منهم إلى أعمال تضرهم شخصيا و تلحق ضررا بالمجتمع

و يلاحظ في المناطق المختلفة أنه لا يبدي الأهل كثير من الاهتمام بمسالة ترك الدراسة في المرحلة الابتدائية طالما أن أولادهم يقومون بمساعدتهم في العمل الزراعي أو التجاري، و بالتالي فهم في نظرهم منتجون، و تغيب عن بال هؤلاء أنه لو اتم هؤلاء الأطفال تعليمهم لكانوا من المنتجون أكثر و لكانوا من المساهمين اكثر في تطور المجتمع و كانوا اقدر على التعامل مع المحيط الذي يعيشون فيه. (محمد أيوب شحيمي، 1994، ص25)

- **الضعف العقلي: تعد** اسبابه إلى ثلاثة اصابات أو حالات " التخلف العقلي، العته أو البلاهة".

- مشكلات التاخر الدراسي:

قد يرجع أساسا لكراهية تلميذ للمعلم أو الفصل بسبب إعاقة جسيمة مثل: ضعف البصر أو السمع.

4.3.4- الاكتئاب أو الانطواء: و غالبا ما تظهر على مشارف مرحلة المراهقة و تبدو على الأطفال اللامبالاة، النفور، الانسحاب الاجتماعي و تكرار الشكوى من الآلام الجسدية.

5.3.4 – السرقة: قد يلجأ الطفل لهذا الأسلوب عند حاجته لنقود مثلا

6.3.4- الكذب: وربما يعود ذلك من قبل تخيلات الطفل و توجيهها بدلا من استنكارها.

7.3.4- العدوان: نتيجة لفشل الذات في إحداث توافق يؤدي إلى الشعور بالقلق و الجانح يلجأ إلى العدوان دفاعا ضد القلق فالإحباط يثير القلق(فؤاد بسيوني، 1988، ص18)

- **الإعاقات:** ومن أهم المشاكل التي تصيب الطفل هي:

- الإعاقة الجسمية: والتي تنشأ من عدم وجود احد أطراف الجسم ، نقصه، ضعفه أو فقدان وظيفتها كالشلل بأنواع و التشوهات الخلقية في القلب أو العمود الفقري و القدمين.

- **الإعاقة الحسية:** و هي التي تصيب أي من الأجهزة الحسية للطفل مثل"النظر"

- **التخلف العقلي:** و هذه تتدرج من التخلف إلى تخلف شديد

- **الاعاقة النفسية:** و التي تصيب الأطفال عندما يصطدم النمو النفسي بعقبات و صدمات لا يستطيع تكوين نفسه بطريقة سليمة، و عندئذ يظهر عند الطفل أعراض و سلوك غير ملائمين

لسنه، وربما يتأثر أجهزته العضوية و تتحول إلى حالة مرضية.

(فؤاد بسيوني متولي، 1988، ص20).

5- الرعاية الأسرية للطفل:

1 - أهمية الرعاية الأسرية:

احتلت الأسرة مرتبة أولى في تنشئة الطفل في مرحلة الطفولة فهي مصدر الرعاية إلا أن دور الأسرة يتراجع كلما زاد الطفل بالعمر حيث تبدأ جماعات و مؤسسات أخرى تأخذ مكانة متقدمة في تربية و تضيع الطفل و على الوالدين اذن ان يسعوا إلى و هما يراقبان طفلهما و هو ينمي و يتطور بمعزل عن توجيهاتهما الصارمة و الدقيقة و تدخلاتهما التي صار الان لا مبرر لها، و عندما يكبر الطفل ستحدد علاقة الوالدين باطفالهما بحيث سيستمر انماط معاملة والديه معينة تبعا للوالدين :

- أولا: درجة الحب في مقابل الكره الذي يوجهه الآباء للأبناء

- ثانيا: درجة الضبط مقابل درجة الاستقلالية التي يسمع بها (الريماوي، 2003، ص345).

2 - أمور يجب أن تتوفر في البيئة الأسرية.

- ان الطفل في هذا الجو يتعلم كيف يعيش، و كيف ينمو و من هنا تتكون شخصيته و عاداته، و اتجاهاته، و ميوله، و لكن ينمو الطفل نموا صحيحا يجب أن تتوفر في هذا الجو الأمور الآتية:

- أن يشعر الطفل أنه مرغوب فيه محبوب و تتحقق هذه الحاجات النفسية عن طريق الوالدين و الأخوة، و يعتبر تحقيقها هي الدعامة الأولى لتقوية الروابط الوجدانية بين الأطفال و ذويهم.

- تعتبر الأسرة المسرح الأول الذي ينمي فيه الطفل قدراته، و يكون ذلك عن طريق اللعب و مشاركة رفاقه في لهوهم و خياراتهم و لاشك ان للتشجيع و المناقشة المشروعة أثرها في نمو هذه

القدرات و تطورها و يحسن ألا نصدمه بأمور لا يفهمها، أو يصعب عليه القيام بها لا يدرب اليأس إلى نفسه(ياسر يوسف اسماعيل، 2009، ص51).

ثانيا: الطفولة المسعفة:

1 - تعريف الطفل المسعف:

اصطلاحا:

طفولة مسعفة حسب بfreud: هم أطفال بلا مأوى و العائلة لهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب الظروف قاهرة انفصلوا عن أسرهم و حرموا من الاتصال الوجداني بهم و الذي يكون سببه الرباط العائلي و قد الحقوا بدور الحضانة أو معاهد الطفولة كالملاحق.

(دخينات خديجة، 2012، ص38)

التعريف القانوني:

حسب المادة 08 من قانون الداخلي للمؤسسة للطفولة المسعفة يعرف الأطفال المسعفين كالتالي:

- الأ²طفال المحرومين من الأسرة بصفة نهائية و المتمثلين فيما يلي:

- الطفل الذي فقد أبويه أو السلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار قاضي الأحداث.

- الطفل المهمل و المعروف أبويه و الذي يمكن اللجوء إلى أبويه أو أصوله و المعتبر مهمل قضائي.

- الطفل الذي يعرف نسبه و الذي أهملته أمه عمدا و لم تطالب به ضمن اجل لا يتعدى ثلاثة أشهر مديرية النشاط الاجتماعي النظام الداخلي لدور الأطفال المسعفين.

(القانون الداخلي للمؤسسة ،دون سنة،المادة08)

2- تصنيفات الطفل المسعف:

- يمكن تصنيف الطفولة المسعفة إلى النحو التالي:

أ- الطفل غير الشرعي:

هو طفل لا هوية و لا جذور نتيجة علاقة غير شرعية تخلى الأب عن مسؤوليته و خاصة الأم من العار و الفضيحة فلم يكن لديها حل أن تتخلى هي الأخرى عنه.

ب-الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث:

باعتبار أنه في خطر وهذا الصنف يضم الأطفال العائلات الذين لديهم مشكلة وعدم القدرة على التكفل بالطفل من جميع النواحي و عدم توفر الجو النفسي لملائم له.

ج- الطفل الذي يودع من طرف والديه :

الطفل الذي يودع لمدة محدودة نتيجة مصاعب مادية مؤقتة يبقى لمدة طويلة و من ثم يتم التخلي عنه.

د- الطفل اليتيم:

الطفل الذي فقد أبواه و لم يبلغ سن الرشد و لقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو إلى تربية اليتيم و العناية به.

و- الطفل المشرد:

و هذا المتشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من صور التسول و هذا يعود إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل كالفقير و بعض الضغوطات التي تقلق الطفل، و هكذا

يضطر إلى هروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء و كثرة المشاكل و الخلافات و قد يكون بسبب وفاة احد الوالدين.

هـ- طفل الزوجين المطلقين:

هذا الطفل يتضرر كثيرا اثر الطلاق والديه و يصبح ضحية لمشاكل كثيرة فالطلاق يحرم الطفل من رعاية و توجيه والديه فحرمانه من الناحية المادية و المعنوية يؤدي التشرد و التسول و في اغلب الأوقات يؤدي إلى الانحراف. (ابراهيم سعيد،1986، ص310).

3- **خصائص المسعفين :**

إن غياب الرعاية الأمومية في حياة الطفل يؤثر فيه أو يجعله يتراجع في نموه أو يظهر بعض التصرفات التي تؤثر في شتى الجوانب و هي:

1.3-خصائص جسمية:

- ارتفاع مرضية الأطفال في اضطرابات متنوعة حيث يقول aubry

"..... الإحباط يقمع الجسم من تطوير مناعة ضد الميكروبات العادية و هكذا يظهر الإحباط كعامل أساسي في مرضية ووفيات الأطفال".(بدرة ميموني،2003 ، ص172).

2.3- خصائص نفس حركية:

تتمثل في: تأخر جزئي أو شامل في اكتساب الوضعيات مثل: الجلوس، الحبو، المشي.

-اضطرابات نفس حركية و أعاقات مثل: أرجحت الرأس، أو كل الجسم مص الأصابع، اللعب بالأيدي، ضرب الرأس على السرير أو الحائط.

تستعمل هذه السلوكيات من طرف الطفل لتهدئة القلق و قد يستمر حتى الرشد.

- اضطرابات حركية فيما يخص القبض، عدم التحكم في اليد، ضعف التنسيق بين الحركة و العين (بدرة ميموني،2003 ، ص173).

3.3- خصائص لغوية:

حسب"AUBRY"حاصل النمو (ط،و) ينخفض بقدر ما ازدادت بقاء الطفل بالمؤسسة فالنمو يضطرب و يتدهور اللغة و تتمثل أشكال التدهور في تأخر الشامل أو الجزئي باللغة وضعف الفهم و التركيز.

4.3- خصائص اجتماعية:

نجد نوعين من الأطفال بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شي يتشبثون بكل من يدخل إلى المؤسسة(غريب أو معروف) يلتصقون به و يطلبون منهم حملهم و الاهتمام بهم، مما يجعل الملاحظ الغريب يظن أنه طفل اجتماعي و له علاقة جيدة مع الآخرين، لكن في الواقع هي علاقات سطحية تزول بزوال اهتمام الأخر إن علاقاتهم سطحية و هذا التعدد أوجه الأمومة و عدم ثباتها.

(بدرة ميموني،2003 ، ص173).

5.3- خصائص ادراك الذات:

ضعف معرفة الجسم لان الطفل يتعرف على جسمه من خلال عناية و معاملة الأم له و توظيفها لجسمه بملاطفة و لمسه و تقبيله لكن الطفل في مؤسسة لا يحظى بهذه العناية فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات تساعد على إحساس و الإدراك بجسمه و بخصائصه.

(بدرة ميموني، 2003، ص174)

6.3- خصائص سلوكية:

- **الانضباطية:** اضطراب يصيب الصغار و المراهقين و الكبار و عدم الانضباط الحركي و النفسي (ضعف التركيز تبقى الانضباطية حتى سن الرشد في العلاقات و في العمل و التكوين)

- **عدوان ذاتي:** كضرب الرأس عض يديه لطم وجهه أو نتف شعره ارتماء على الأرض تشنجات تحت تأثير العقبة و الإحباط.

- حقد و عدوان:

- ضد المتسببين في الترك ثم يعمم ضد كل المحيطين به إلا إذا وجد عناية بديلة مقبولة ومستمرة.

- **التبول الايرادي:** وهي غالبا ما يكون مصيرها اما نفسي أو عضوي و تظهر معالم هذه الحالة خاصة دون سن الثالثة من العمر ترجع إلى الواقع أثناء النوم أو يرجع العديد من العلماء النفس هذه الظاهرة إلى وجود اضطرابات نفسية تلقي بثقلها خاصة على الطفل المسعف الذي يكون عادة أكثر الأطفال حاجة إلى الحنان و حمايتها و رعايتها.

- **الخوف:** و عادة ما تظهر حالات الخوف عند الطفل قبل النوم مباشرة أو أثناء استغراقه فيه فالطفل الذي يعاني من الاضطراب غالبا ما يكون خوفه هذا بمثابة انعكاس للحالة النفسية التي يفرضها عليه واقعه المعاش بحيث يكون لهذا الواقع الأثر المباشر أو الغير المباشر على مجمل سلوكه ففي كثير من الحالات تترجم الخوف عند الطفل إلى حملة من السلوكيات الحادة كالصراخ الفزع الشديد العدوانية البكاء و يرجع العلماء النفس أسباب مثل هذه السلوكيات إلى شعور الطفل بعدم الأمان و الضياع (صولي أروى سارة، 2013، ص28)

4/ حاجات الطفل المسعف:

إن حاجات المحرومين لا تقتصر على جوانب الرعاية التي سبق ذكرها بل تتعداها إلى أمور نفسية خاصة لأنهم أكثر من غيرهم تأثير بالمحيط بعد فقدهم أبائهم و قد لخصها "القائمي" في النواحي التالية:

4-1 الحاجة إلى المحبة و الحنان:

لقد فقد اليتيم والده ووالدته، أي أنه فقد شبع العطف الحقيقي و المحبة الصادقة، و يجب عليها تلبية حاجاته هذه، بأن نعامل الطفل بكل لطف و نداعبه، اذ أن رسول الله(ص) كان عندما يرى الأيتام يجلسهم إلى جانبه أو على فخذه، و يمسح على رؤوسهم، و يقول إن الله يؤجر الفرد بعدما يمسح من الشعر بيده.

4-2 الحاجة إلى التعليق و التبعية :

و معنى ذلك أن الطفل الفاقد لوالدته بحاجة إلى من يناديها بكلمة أماه و خاصة عندما يكون مريضا و يحتاج إلى مراقبته و عناية كبيرة و يبدأ البحث عن والدته لقضاء إحدى حوائجه.

إذ يجب أن يجد من يمتلك من يختار أبا و أما لكي يتأكد من توفير الحماية له من قبلهم.

4-3 الحاجة إلى الضبط و السيطرة:

يحتاج الطفل إلى المراقبة و السيطرة احيانا و لا يجب ان تصبح معاملتنا أياه بالعطف و الحنان بسبه لان يشعر بأنه قادرا على الإقدام على أي عمل يريده هو و لان احد لا يراقبه أو يمنعه من ذلك.

4-4 الحاجة إلى التأكيد:

إن الأيتام الذين يعانون منها من المحتمل أن يفقدوا العزة والثقة بأنفسهم، وضرورة التربية تستوجب تهيئة و مكانة تليق به حتى لا يكونوا عرضة الانحراف و الخطر.

4-5 الحاجة إلى المعاملة الحسنة:

يجب معاملة الطفل معاملة حسنة، و اجتناب عدم جرح مشاعره أثناء تربيته كما هو الحال مع أطفالنا، و يجب أن نأخذ في حسبا حالته. (القائمي، 1994، ص188،187)

5-اماكن رعاية المسعفين:

5-1 المؤسسة الإيوائية:

-تعريف المؤسسة الإيوائية:

حسب شفيق أحمد (1986): عبارة عن مبنى واحد أو اكثر مجهز للاقامة الداخلية يودع بها الأطفال ذوي الظروف الأسرية الصعبة و التي تحول بينهم و بين استمرار معيشتهم داخل أسرهم الطبيعية.

و يوجد بها جهاز اداري مكون، المدير وعدد من الأخصائيين النفسانيين و الاجتماعيين و المشرفين، و مدرسين متخصصين في الأنشطة المختلفة و يطلق عليها اسم المؤسسة إيوائية إذا كانت حكومية أي يديرها وزارة الشؤون الاجتماعية و يطلق دار، جمعية أو ملجأ إذا كانت تتبع إدارة أهلية الخيرية(جمال احمد، 1986، ص2)

عرفت المادة" 48" من قانون الطفل مؤسسة الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بأنها كل دار الإيواء الأطفال الذين حرموا من الرعاية الأسرية بسبب اليتم أو تصدع الأسرة أو عجزها عن توفير الرعاية السليمة للطفل(فاطمة شحاته، 2008، ص124)

- شروط و إجراءات الالتحاق بالمؤسسة الإيوائية:

يجب ان تنطبق على الطفل الشروط التالية:

- أن يكون يتيم الأبوين أو إحداهما.

- أن يكون الأب و الأم بمستشفى الأمراض العقلية أو مودعا بأحد السجون

- أبناء الأسرة المتصدعة بسبب الطلاق أو زواج الأب أو الأم، أو كلاهما

- شرط عدم وجود كفيل لرعايته.

- ألا يكون حكم الطفل في تشرد أو جناية أو سبق إيداعه في مؤسسة رعاية الأحداث.

- ان لا يكون مصابا بالمرض عقلي أو مرض معدي.

اما فيما يخص إجراءات الالتحاق فيجب ان:

*يتقدم ولي أمر الطفل بطلب الالتحاق إلى إدارة المؤسسة.

مرفقات شهادة الميلاد أو مستخرج رسمي منها، صورتان شمسيتان للطفل، وإقرار من الولي بموافقته على إلحاق الطفل بالمؤسسة، و على تقيد بجميع توجيهاتها و تعليماتها، وجميع الأوراق التي تثبت توافر الشروط المبنية السابق ذكرها.

–تقوم المؤسسة بعمل بحث اجتماعي لأسرة الطفل.

يوقع الكشف الطبي على الطفل المراد إلحاقه بالمؤسسة.(أنسى محمد قاسم، 1998، ص48)

– نظام العمل بالمؤسسة الإيوائية:

في المؤسسة تنقسم أماكن النوم، وتقسم فيها الأطفال إلى اسر صغيرة يشرف عليها احد المربين بالمؤسسة و لكن يطلق عليها اسم المؤسسات المفتوحة لأنها لا تقوم على كامل الرعاية داخلها.(محمد فهمي، 2000، ص355)

بمعنى أنه لا توجد فيها فصول تعليمية، انما يذهب الأطفال إلى مدارس القريبة ثم يعودون إلى المؤسسة فهم يتعلمون وسط الأطفال الآخرين و كذلك بالنسبة للتدريب فهم يدربون خارج المؤسسة و في الورشة الخارجية ثم يعودون، و كذلك الوسائل تساهم بفعالية على تكيف الطفل في المجتمع

المحيط، حتى يسهل إعادته مرة أخرى إلى هذا المجتمع، ان إقامته بالمؤسسة هي عبارة عن فترة انتقالية مؤقتة .(خليل معايضة وأخرون، 2000، ص88)

-مزايا و عيوب المؤسسة الإيوائية:

-المزايا: تقوم المؤسسة برعاية الأطفال رعاية جماعية و لها فوائد كثيرة

تقديم علاقة شبيهة بالعلاقة الطبيعية الأبوية فالطفل داخل المؤسسة يقوم بعلاقات مع بديلي الأبوين، وبذلك يستطيع ان يشعر من الجو الأسري و بعلاقة الأمومة و الأبوة.

- رغم أن المؤسسة بداخلها الكثير من القواعد التي على الأطفال إتباعها فان هذا ضروري لكثير من الأطفال الذين يحتاجون دائما إلى ضبط خارجي فالبناء الاجتماعي للمؤسسة سيساعد على ضبط نفسه و تغيير سلوكه ليتوافق و يتماشى مع الجماعة التي يعيش فيها. (نادية بعبيع، 1999، ص187)

- <u>العيوب:</u>

_تتمثل عيوب هذه المؤسسة في:

- ان العلاقات داخل المؤسسة تتخذ إشكالا رسمية و قد تنشأ علاقات غير رسمية داخلها مما يطلق نوع من الصراع و منها ينشأ الطفل في جو غير مناسب لنموه الطبيعي.

- إذا خرج الطفل من المؤسسة فان النظرة الاجتماعية إليه تكون قاسية باعتباره طفلا من المؤسسة تلاحقه شفقة المجتمع و بهذا يختلف عن الطفل الطبيعي.

- الطفل إذا عاش في المؤسسة هذا لا يعني أنه سيتعلم فقط ماهو ايجابي، بمصاحبته للأطفال كثيرين يجعله يتعلم سلوكيات سلبية.

5-2 الأسرة البديلة:

- يطلق لفظ الرعاية على كل الوسائل التي تستخدم لتربية الطفل بعيدا عن أسرته الطبيعية ، و تقوم المؤسسات الاجتماعية باختيار الأسرة البديلة التي يلتحق بها الطفل هذه الأسرة توجه من طرف المؤسسات و تشرف عليها .

و تصلح الأسرة البديلة في حالات التالية:

*الأطفال المحرومين من الأبوين.

* الأطفال الغير حاصلين على الرعاية الملائمة في أسرهم الطبيعية أو الذين يحتاجون إلى الرعاية خاصة بسبب مشكلاتهم السلوكية. (محمد احمد، 1995، ص274)

حيث يتم استلام الطفل المراد رعايته من الجهات الآتية:

*مراكز رعاية الأمومة و الطفولة.

*المؤسسات المعدة لإيداع الأطفال المحولين لها من مراكز الشرطة و ذلك بعد مرور سنة دون إن يتعرفوا على ذويهم.

*الأسر التي تتقدم بطلبات لرعاية أبنائها، مما يزيد سنهم عن السادسة وثبت من البحث الاجتماعي استحالة رعايتهم في أسرهم الطبيعية(انسي حاسم، 1998، ص43)

1.2.5- مشكلات تواجه الطفل و الأبوين البديلين:

*مشكلة تواجه الطفل داخل الأسرة البديلة

رغم تواجد الطفل المسعف داخل الأسرة البديلة إلا أنه يبقى يعاني من مشكلات أهمها:

*حاجة الطفل المتكفل به إلى كميات كبيرة و مستمرة من العف و الحنان لتعويضه عن الحرمان الطويل من تلك المشاعر الأسرية الطيبة من جانب و عدم استجابة أفراد الأسرة البديلة لذلك.

*خوف الطفل المتكفل به إذا كان مدركا لظروفه من أن يحرم من الحياة الرغدة التي يحياها مع الأسرة و النتيجة المنطقية لهذا الخوف هو القلق و مع القلق يختفي الاستقرار و الثبات من العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة

*حقيقة أن كثيرا من الأسر البديلة تنجح في إخفاء حقيقة الطفل و لكن من المؤكد أن الطفل أجلا أو عاجلا سيكشف الحقيقة.

*أن لا يكون مصابا بالمرض العقلي أو مرض معدي.

-أما فيما يخص إجراءات الالتحاق فيجب أن:

*مشكلات تواجه الأبوين البديلين:

كثيرا ما نجد الأبوين يعانيان ما يلي:

- خوف الوالدان من سحب الطفل منهما بعد اعتيادهما على حياة الأسرة مملوءة بشقاوة الطفولة.

- رغبة الأبوين البديلين في اعتبار الطفل المتكفل به ابنا طبيعيا، ومن ثم يحذفان تاريخه نهائيا، و لكن الوضع لا يستمر طويلا اذ أنه سيكشف ذلك عند التحاقه بالمدرسة أو عن طريق المجتمع المحيط. (زيدان عبد الباقي، 1980، ص390)

2.2.5-مزايا وعيوب الأسرة البديلة:

تتمثل مزايا الأسرة البديلة في التالي:

- تتيح الأسرة البديلة للطفل فرصة التفاعل الاجتماعي بمختلف جوانبه مثل الاشتراك في الأحاديث مع الكبار و التعامل معهم، بينما أطفال المؤسسات يتهيبون من التعامل مع الكبار.

- يتوفر للطفل في الأسرة البديلة إشباع دافع الانتماء و الحب و هو الدافع الذي يجعله يشعر بأنه مثل بقية الأطفال.

- توفر الأسرة البديلة للطفل فرصة إشباع الحاجة إلى معلومات و الحاجة إلى الفهم و تزويده بالخبرة الشخصية.

- تشجع الأسرة البديلة لدى الطفل دافع الحاجة إلى تحقيق الذات و ذلك بالاستجابة إلى رغباته و الاستماع إلى رأيه.

- تشجع الأسرة البديلة الطفل و حاجاته في إشباع دافع الاحترام و التقدير بتوفير فرصة للحديث عن أمه و أبيه و أشقائه و أقربائه مثلما يفعل العاديون

توفر له الحياة في الأسرة البديلة فرصة اكتساب بعض الأنماط السلوكية المعيارية التي يحتاج اليها. (زيدان عبد الباقي، 1980، ص394)

العيوب و تتمثل فيما يلي:

-**التدليل:** وخاصة إذا كانت الأسرة قد عانت لفترة طويلة من حرمان من الإنجاب بسبب العقم، فيحتمل أن يحطموا هذا الطفل بالتدليل و التحقيق كل رغباته، فبالتالي ينشأ أنانيا كثير المطالب غير قادر على تحمل المسؤولية.

-**الحمأية الزائدة:** و خاصة إذا كانت الأم لديها سمات عصبية تجعلها شديدة الحرص و شديدة الخوف عليه، فتحوطه في كل تحركاته فينشأ اعتماديا خائفا أو يتمرد بعد ذلك فيصبح عدوانيا ثائرا.

-**الإهمال:** وهذا ما يحدث في حالة الأسرة التي تكفل مقابل مكافأة ماديا، فغالبا لا يكون لديهم عطاء عاطفي له و هذا الإهمال يجعله ينشأ منطويا حزينا فاقدا الثقة بنفسه و بالناس.

-**النبذ:** و هو ما يحدث شعوريا و لا شعوريا نتيجة الوصمة الاجتماعية التي يتحملها الطفل لكونه لقيطا و منبوذا و هذا ما يجعله مليئا بالغضب و الميول و العدوانية.

-**الغيرة:**و يحدث غالبا في فترة المراهقة فإذا كانت المتبناة بنتا فربما تحدث غيرة الأم البديلة تجاهها حيث تخشى حدوث ميل عاطفي أو غيرة بين البنت و ابوها بالتبني، و إذا كان المتبني ولد يحدث العكس.

-**التفرقة في التعامل:** إذا كان المتبني أو المكفول يعيش في اسرة بها اطفال اخرين من صلب الأم و الأب فغالبا ما تحدث تفرقة في التعامل تؤدي إلى الشعور بالاختلاف.(صولي أروى سارة، 2013، ص34،35)

خلاصة:

من خلال ما تناولناه في هذا الفصل استطعنا أن نعط نظرة مجملة عما يعيشه الطفل المسعف سواء بالنسبة لمعاشه النفسي أو لمعايشته لمجمعه و قد وجد ان هذا الطفل لم يجد مكانه بعد في مجتمعنا نظرا لقيم المجتمع الخاصة و التي تفرض قيودا و حدودا معينة.

و بالتالي يصبح الطفل هو الضحية الأولى البريئة في المجتمع لعدم استقرار الأسرة نظرا لنقص الذي يعاني منه الطفل و حاجته التامة للحماية و العناية، في محيط هادئ و سليم حتى يتجاوز مختلف مراحل النمو و يحقق النضج و الاستقلال.

الفصل الثالث: الحرمان العاطفي و أثاره على الطفل

أولا:الحرمان العاطفي

تمهيد

1 - تعريف الحرمان العاطفي

2 - اسباب الحرمان العاطفي

3 - انواع الحرمان العاطفي

4 - النظريات المفسرة للحرمان العاطفي

ثانيا:أثار الحرمان العاطفي

1 - الحرمان العاطفي و جنوح الأحداث

2 - الحرمان العاطفي وتقدير الذات

3 - الحرمان العاطفي و السلوك العدواني

4 - الوقاية من الحرمان العاطفي

5 - الخلاصة

تمهيد:

يحتاج الطفل في نموه الانفعالي إلى إشباع حاجات نفسية من حب و حنان وعطف و هذا ما يفوق من ناحية إشباعه لحاجاته البيولوجية و إن كنا لا نستطيع أن نقلل من أهميتها بالنسبة للطفل و تتأثر شخصية الطفل تأثرا كبيرا هذه الحاجات أو بعضها من إهمال و حرمان من حنان الم و عطفها و تتأثر بصفة عامة بالأسلوب أو الطريقة التي تواجه بها هذه الحاجات.

فعادة ما يؤدي حرمان إلى مجموعة من المشاكل و الاضطرابات و التي ليس من السهل التغلب عليها بل أنها تشكل منطلق تكوين الشخصية غير سوية.

أولا: الحرمان العاطفي:

1-تعريف الحرمان العاطفي:

لقد اختلفت الآراء ووجهات النظر بين الباحثين و علماء النفس في اعطاء مفهوم محدد للحرمان العاطفي و من بين تلك المفاهيم نذكر:

تعريف بولبلي Boulbly 1980:

يرى أن الحرمان العاطفي هو عدم وجود شخص واحد مخصص لرعاية الطفل بصفة مستمرة و بطريقة شخصية بحيث يشعر الطفل معه بالامن و الطمأنينة و الثقة .

(سعودي نعيمة، 2015، ص35)

التعريف الإجرائي:

الحرمان هو غياب الطفل عن أسرته الطبيعية من أب و أم و إخوة و إيداعه في إحدى المؤسسات التي تعتني باليتامى سواء كان بالموت آو الطلاق.

2/ أسباب الحرمان العاطفي:

إن أسباب الحرمان العاطفي عديدة و مختلفة و من بينها نذكر:

2-1- فقدان الوالدين: إن وفاة احد الوالدين أو كليهما يؤدي إلى حرمان الطفل من مختلف حاجياته فغياب الأم يحرمه من إشباع احتياجاته الجسمية و النفسية التي من خلالها يشعر بالرضا العاطفي و غياب الأب يؤدي إلى حرمانه من تشكيل هويته بطريقة سليمة .

(حسن رشوان، 2003، ص101)

2-**2- الطلاق:** ويتمثل في إنهاء العلاقة الزوجية بين الوالدين، وهو ما يؤدي إلى خبرة للأطفال حيث يؤدي إلى تغيرات جوهرية في حياة الطفل ما يؤدي إلى قلقه و توتره.

(سعودي نعيمة، 2015، ص36)

2-**3- الرفض و الإهمال:** ويتمثل في إساءة معاملة الأطفال و إلحاق الضرر البدني أو الإساءة النفسية و التعامل مع الطفل بقسوة، حيث يرى عدة باحثين أمثال (جلاس glass)، و(جرين green)، و(كوفمان kaufman) إن الآباء الذين يرفضون آو يهملون أطفالهم لابد و أن في طفولتهم تعرضوا للنبذ و الرفض، لهذا لا يستطيعون منح الحب لأطفالهم.

(سلوى محمد عبد الباقي، 2001، ص85)

2-4-العجز الجسمي و العقلي للوالدين: عندما يتعرض الأب إلى مرض من النوع الذي يستمر لمدة طويلة، مما يدفع الأم تحت ضغط الحاجة إلى العمل فهذا الغياب يؤدي إلى نقص في عملية التواصل الوجداني بين الأم و الطفل من مصدر ثابت و دائم الرعاية.

(محمود حسن، 1981، ص81)

أما عن مرض الأم خاصة بالمرض العقلي و الحرمان منهما ينطوي على مخاطر شديدة على نواحي شخصيته فقدان الطفل لامه فقدانا تاما يجعل أمره يوكل إلى أقارب أو دور الرعاية

(أنسى قاسم، 1998، ص47)

2-**5- العجز الاقتصادي:** و هو الآباء على توفير متطلبات الأبناء من الأكل و اللباس، و عدم قدرتهم على توفير ظروفهم المعيشية المناسبة لأبنائهم، فيستعينوا بمؤسسة بديلة تنجح من وجهة نظرهم في تربية أبنائهم و تعليمهم.(سهير كامل احمد، 2000، ص53)

2-**6-العلاقات الزوجية الغير شرعية:** و التي تعتبر أساس حرمان الطفل من الرعاية الو الدية، حيث يكون رفض جسمي نحو الأطفال لغير الشرعيين و قد يتمثل في إلقاء الطفل في قارعة الطريق أو قد يكون بالتنازل عنه لإحدى المؤسسات الاجتماعية، فهذا الحرمان يؤدي إلى أضرار بالغة الخطورة في تصدع شخصيته و لإطاحة بأمنه النفسي.(محمود حسن، 1981، ص272)

3- انواع الحرمان العاطفي:

3-1 الحرمان الجزئي:

ويعني أن يفقد الطفل احد والديه أو كلاهما بعد أن عاش فترة متفاوتة في كنفيهما و يظل لهذا الحرمان اثر في النمو و الصحة التي تتوقف على المتغيرات الأربعة التالية:

-السن الذي يحدث فيه الحرمان العاطفي.

-ظروف الحرمان العاطفي.

-نوعية العلاقة السابقة مع الحرمان.

-الرعاية البديلة (مصطفى حجازي، 2006، ص175)

3-1-1 بالنسبة للابن تكون أثار الحرمان أكثر كلما صغر سن الطفل فقد يشعر الطفل الذي تجاوز السنوات الخمس أو الثماني الأولى من حياته بآلام و معاناة نفسية نتيجة لهذا الحرمان إلا أن هذه المعاناة قد تهدم لاحقا بدون أضرار كبيرة (مصطفى حجازي، 2006، ص175)

3-1-2 تشكل ظروف الحرمان متغير أخر مهم في تقدير أثار الحرمان ففقدان احد الوالدين شكل طبيعي مثل: الوفاة بعد مرض مزمن اقل وطأة من الموت المفاجئ، فكلما كان جو الأسرة أكثر تهيئا وتوقعا ينعكس ذلك على الطفل يتعرض لدرجة شديدة من فقدان الشعور بالأمان و قلق الانفصال مما يؤثر كل توازنه النفسي اللاحق (مصطفى حجازي، 2006، ص177)

3-1-3 تشكل نوعية الحالة البديلة عاملا حاسما في تحديد اثار الحرمان الجزئي، فهنا قد تختلف من تأثير المتغيرات الاثنين السابقتين إلى حد بعيد، و العناية السيئة ستفاقم تأثير المتغيرات السابقة. (مصطفى حجازي، 2006، ص178)

4-2 حرمان كلي:

يقصد به فقدان لأي علاقة مع الأم أو من يحل محلها وذلك منذ الشهور الأولى و النشأة في مؤسسات رعاية الأطفال المحرومين، و يترك الحرمان الكلي أثار سلبية خطيرة و دائمة على نمو الطفل جسميا و عقليا و اجتماعيا أي على جميع المستويات حتى يعتبر هؤلاء الأطفال متأخرين في نموهم (مصطفى حجازي، 1981، ص260)

4-3 النبذ العاطفي من طرف الأهل:

يعني كل التشوهات في العلاقة بين الطفل و الأم، و الأم التي لا تبالي بطفلها و تقسو عليه او مفرطة في الحماية، هذا النوع من الحرمان يسمى الحرمان الكامن هو خطير جدا لأنه مخفي نوعا ما و محاط بكل دفاعات الوالدين.(مصطفى حجازي، 2006، ص179)

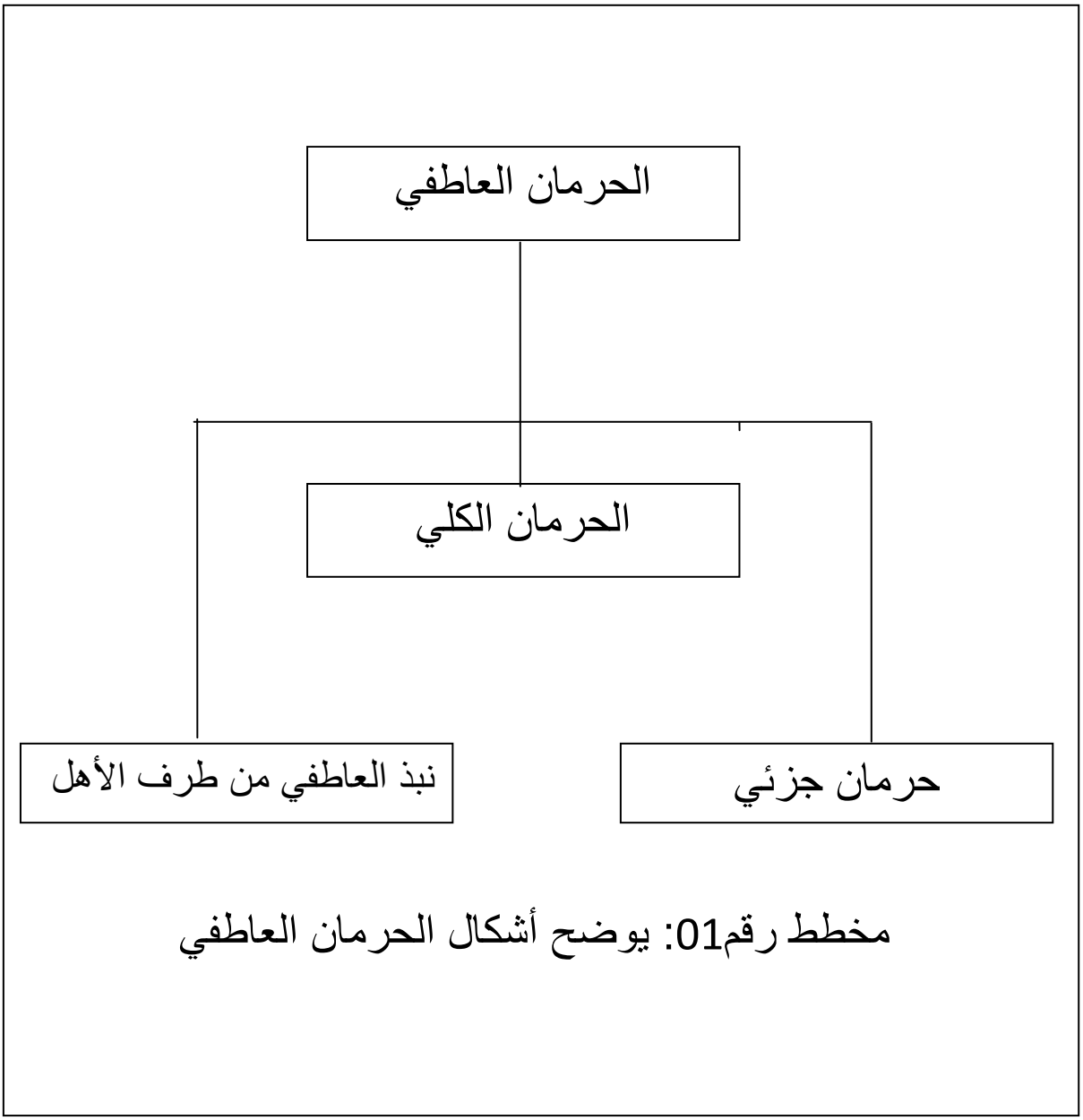

مخطط رقم01: يوضح أشكال الحرمان العاطفي

4- النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

نجد ثلاث نظريات تتضافر في تفسير الحرمان الامومي و أثاره:

4-1 نظرية التحليل النفسي:

يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في اللاتمايز بينه و بين العالم الخارجي فالأم بثباتها و استجاباتها المكيفة لحاجات الطفل و توظيفها له تعطى للطفل شعور بالاطمئنان.

تحت تأثير هذه العناية و النضج العصبي و تطور الإدراك يبدأ الطفل يدرك شيئا فشيئا للعالم الخارجي و يكون تدريجيا للموضوع المعرفي و اللبيدي الأول، فالموضوع المعرفي ثابت لا يتغير، أما الموضوع اللبيدي فيستمر على أساس إسهامي، فعلى أساس العلاقة مع الموضوع اللبيدي الأول تكون المواضيع الداخلية كنماذج للعلاقات الاجتماعية.

فإذا فقد الموضوع أو كان خلل في العلاقة تؤدي إلى اختلال التوازن و مفهوم العلاقات و التوظيف النفسي من طرف أمه و محيطه يعطي له الإحساس بالقيمة و التقدير و الاستمرارية و هذا يؤدي إلى تكوين الثقة في الذات، مما سيفتح له مجال بالمبادرة و الابتكار و يقوي رغبته في الحياة و النمو، فيترك الحرمان ثغرات في توجيه الطفل و أثار الحرمان لها علاقة بموقف انهياري يؤدي إلى ضياع الموضوع اللبيدي بعد تكوينه إلى انهيار و خاصة في مرحلة "قلق الشهر الثامن" فالطفل يمر بمرحلة انهياريه عند ما يوجد الموضوع اللبيدي بعدما كان جزئيا(بدرة ميموني، 2003، ص178)

إن نظرية التحليل النفسي ترى ان علاقة الطفل بامه من النوع الفريد و ليس له مثيل فاللذة التي يمثلها الطفل من الإطعام هي الأساس في الاتقاء و النمو و إطار العلاقة الأولية مع الموضوع و عادة ما يتمثل هذا الموضوع في شخصية الأم.(علاء الدين كفافي، 2009، ص168)

4-2 نظرية التعلق:

يرى (بوبلي Boubly) أن التعلق يتطور مع الزمن و لا يوجد مع الطفل منذ الولادة و بقاء الطفل مع الأم في الساعات الأولى من حياته يقوى مشاعر الأمومة و انفصالهما في هذه الساعات يترك أثار سلبية(صلاح محمد علي أبو جادو، 2007، ص171)

بذلك يعتقد بوبلي (Boubly) أن الإنسان قد يطور الأنماط السلوكية التي تعكس التعلق الذي هو استجابة سلوكية أولية غير متعلمة حيث يميل الطفل بشكل أولي، يحب أن يكون قريب بدرجة ما إلى فرد من الأسرة والسبب الرئيسي لاختيار الطفل للشخص الذي يتعلق به هو مقدار ما يلقاه من استثارة و انتباه من ناحية (سعودي نعيمة، 2015، ص42)

4-3 نظرية التعلم:

تتجه نظرية التعلم إلى اعتبار سلوك الارتباط بالأم من مظاهر السلوك التعليمي الذي يحدث عن طريق الاشتراط و مبادئ التعزيز(سعودي نعيمة، 2015، ص42)

وضع أجير ياجور(youriaguarra) مصطلح الحرمان الحسي الحركي، ويقول أن ما أسميه حسي هنا هو ما يأتي من الخارج لان ما يأتي من الداخل صعب و مرتبط بنزوات نظريا يساعد على تكوين الشخصية سواء بواسطة الإشباع أو الإحباط الذي يضره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه في بعض المؤسسات، يعيش الطفل حياته نباتية(يأكل، ينظف، ينام) وليس هناك نشاط منظم يساعده على معرفة جسمه و محيطه و التحكم في العالم الخارجي و قد أقيمت عدة تجارب على الحيوانات هذه التجارب أدت إلى التأكيد إن هناك فترة حرجة تحتاج إلى التجربة و إثارة كي تنمو الوظيفة وتتضح الأوساط العصبية المكلفة بها، و إذا تجاوزت هذه الفترة دون إثارة و تجربة تموت عصبونات و هذا

يعني أن جهاز عصبي يحتاج إلى مثيرا تأتي من العالم الخارجي كي يطور شبكة العلاقات مابين العصبونات (بدرة معتصم ميهوني، 2003، ص180 ص181)

ثانيا:أثار الحرمان العاطفي:

1-الحرمان العاطفي و جنوح الأحداث:

1 1 التعريف بجنوح الأحداث:

انه مصطلح يستخدم في العادة لدلالة على الهفوات القانونية التي يرتكبها الأحداث الذين هم دون السادسة عشر و الثامنة عشر من العمر و تجري محاكمة هؤلاء الأحداث الجانحين في محكمة خاصة مثل ما يصار إلى وضعهم في إصلاحيات لتقويم اعوجاجهم و إرشادهم نحو جادة و الصواب (طه أبو الخير، منير العصرة، 1961، ص21)

تعريف د.احمد زكي بدوي: إن جنوح يتضمن نمطا معينا من سلوك الأطفال و المراهقين، يعتبر خارجا عن القانون وضارا بالمجتمع ويختلف على انه ضار اجتماعيا من مجتمع لأخر حسب القيم الاجتماعية و الخلقية السائدة، ويختلف الإجراء الذي يطبق على الأحداث الجانحين عن الإجراء الذي يطبق على الكبار (احمد زكي بدوي، 1986، مادة جنوح الأحداث.)

2- العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث:

2-1 الروابط العاطفية الغير المشبعة:

نلاحظ وجود روابط عاطفية غير كافية في حالة الأم حيث يكون الانتباه و العاطفة تمنع للعاطفة لكن دون شعور الآخرين بالإشباع.

بعض الآباء يمنحون في بعض الحالات العاطفة بحسب رغباتهم و حاجاتهم الشخصية، و ليس بحسب حاجات الطفل، ومن ذلك على سبيل المثال:

حالة الأم غير المستقرة انفعاليا التي تتذبذب بين الانتباه و اللامبالاة وكذلك حالة الآباء الذين يظهرون تناقضا وجدانيا في شعورهم ازاء أطفالهم، فمن جهة فهم يعانون أو يصرخون بحب كبير لطفلهم و لكن ومن جهة أخرى فان سلوكياتهم تشير إلى مشاعر العدوانية.

إن هذا التناقض الوجداني يشعر به الأطفال و يكون تعلقهم متسما بقوة القلق وعدم الإحساس بالإيمان (بن زديرة علي، 2005، ص58)

2-2 النبذ الانفعالي الخطير:

في حالة النبذ الانفعالي الخطير نجد حضور لأبوين مؤكد لكننا نجد نبذ على مستوى العاطفي، إن الآباء يوفرون الحاجات المادية الجسدية، لكن دون حرارة أو حضور و هما ضروريان للنمو الجيد للطفل، إن الأمر في هذه الحالة يتعلق بطفل لم يكن مرغوبا، و هذا النبذ يمكن أن يؤدي إلى نفس النتائج التي تؤدي إليها الحرمانات الممتدة و لكن الإصابات تكون اقل عمقا

(بن زديرة علي، 2005، ص59 ص58)

3/جنوح الأحداث:

3-1 التجربة الوجودية للحدث الجانح:

تعتبر معرفة التجربة المعاشة للحدث و كيف يعيش ذاتيا من أهم الأمور في فهم سلوكه، و إلى جانب العوامل الخارجية التي تؤثر على السلوك و تعدده بدرجات متفاوتة من الحتمية هناك الانعكاس الذاتي لهذه الظروف وهو أمر يختلف من شخص لأخر أن تأثير تلك العوامل أو الظروف مختلفة من شخص إلى أخر.

وان تجربة الحرمان أو نبذ تقود في اغلب الحالات إلى حدوث تغيرات في أسلوب الحياة و في "الدلالات التي يتخذها المحروم ومن ثم انعكاس هذه الدلالات على قيمته الذاتية"

(مصطفى حجاز، 1995، ص192)

و يلاحظ الشعور بفقدان الاعتبار و انعدام القيمة و الشعور بالضياع و الوحدة

يبقى الحدث المحروم أو المنبوذ يعاني شعورا بالفراغ الوجودي لا يتمكن من تجاوزه، ولا يرى من خلاص إلا من خلال سد ذلك الفراغ، أي تفاؤل اثر إي نجاح يعيشه مرتبط باستعادة قيمته الأساسية، التفاؤل أو اليأس، إن كل أمر عابر عارض يمكن ان يعني خلاصا سحريا بالقيمة كما يمكن أن يعني عكس ذلك أي إدانة ونبذ، لذلك فان استجابات الحدث تتميز دائما بالتطرف، فالحدث المحروم ليس لديه القدرة على تحمل الإحباط، اذ تستوفه صعوبات الحاضر فلا يرى من حول في المستقبل.انه يرى كل أفاق مسدودة قلقه الوجودي دائم النشاط يتخذ العديد من الصور و الأشكال عند تفاقمه.

يميل الحدث الى عقاب ذلك متخذا صورة حتمية أحيانا معبرا عن ذلك باليأس من بلوغ أي مركز أو الرغبة في الموت (مصطفى حجاز، 1995، ص195)

3-2 الديناميات النفسية للحدث المحروم عاطفيا:

يؤدي إلى الحرمان العاطفي و النبذ إلى حدوث أثار عميقة لدى الحدث خصوصا على مستوى اللاوعي.

يعيش الحدث المحروم أو المنبوذ حالة تتراوح بين التشاؤم و اليأس من ناحية و من السوداوية من ناحية أخرى تتخللها ردود فعل و اتجاهات عصامية مختلفة الشدة، انه يعيش حالة من التجاذب الوجداني بين العدوان و بين تحطيم الذات، حيث يلاحظ هوا مات الموت و الدمار و الاعتداء الذي قد يصل إلى حد القتل، كما ترفق بهوا مات الضياع و البؤس و الحزن البالغ و العقاب، يصحب كل هذه الظواهر نكوص العاطفي، ويلاحظ أن جل المحرومين عاطفيا يعانون كل العموم من قصور النضوج العاطفي الحسي بدرجات متفاوتة ، لان الطفل المنبوذ أو المحروم عاطفيا يفتقد حماية الموضوع الكلي الخارجي.(مصطفى حجاز، 1995، ص197)

2- الحرمان العاطفي و تقدير الذات:

1-تعريف مفهوم الذات:

يعرف مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي منظم و متعلم للمدركات الشعورية و التصورات و التعليمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد و يعتبره

تعريفا نفسيا لذاته، و يتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية و الخارجية و تشتمل هذه المدركات و التصورات التي تحدد خصائص الذات كما تظهر إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو

***مفهوم الذات المدرك:** هي مدركات و التصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورها و التي يمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

***مفهوم الذات الاجتماعي:** هي المدركات و التصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون" مفهوم الذات المثالي".(حامد زهران، 1998، ص79)

2- أنواع مفهوم الذات:

وذلك يمكن أن نرى أن مفهوم الذات ينقسم إلى نوعين:

2-1-مفهوم الذات الايجابي:

إن بناء مفهوم الذات الايجابي هو نمائي الأطفال، وان مفاهيم ذات الأطفال ليست محدودة فطريا أو سابقة التحديد فهي تؤكد على أهمية مساعدة الأطفال على نمو صورة ايجابية لأنفسهم، و لذلك فان تكوين مفهوم سوى للذات في الطفولة يمهد سبيل للنمو الصحي لهذا المفهوم في المراحل

التالية على أسس سليمة، ففكرة الطفل عن ذاته إذا ما كانت سوية تعمل على التصاق الجوانب المختلفة لشخصيته و إكسابها طابعا مميزا (أسنى قاسم، 1994، ص 88)

2-2 مفهوم الذات السلبي:

أن مفهوم الذات الايجابي ينطبق على مظاهر الانحرافات السلوكية و الأنماط المضادة أو المتناقضة مع أساليب الحياة العادية للأفراد و التي تخرجهم عن الأنماط السلوكية العادية المتوقعة من الإفراد العاديين في المجتمع و التي تجعلنا نحكم على من تصدر عنه بسوء التكيف الاجتماعي أو النفسي فتضعه في فئة غير الأسوياء.

و يعاني مثل هؤلاء الأفراد من نوعين من السلبية هما:

*يظهر في عدم القدرة على التوافق مع العالم الخارجي الذي يعيشون فيه و يعبر عن ذلك بأنه محمل بالمشاكل و الهموم و يشعر بعدم الاستقرار النفسي.

*و يظهر في شعور البعض منهم بالكراهية من الآخرين و يعبر عن ذلك بأن يشعر بعدم قيمة أو عدم الأهمية (نبوية محمد، 2000، ص32)

3/ العوامل المؤثرة في مفهوم الذات:

3-1 الخصائص الجسمية و صورة الجسم:

صورة الجسم من أهم العوامل التي تؤثر في تقيم الفرد لذاته وان اختلف تأثيرها من مرحلة إلى أخرى فمن خصائص الإنسان أن تكون لديه فكرة عن ذاته الجسمية أو صورة ذهنية عن جسمه و شكله و هيئته وظيفته هذه الفكرة أو الصورة أن الفرد هنا يجمع كل خبراته الداخلية و الخارجية على ضوئها، و حينما يحدث للفرد تغيرات جسمية سواء بالزيادة أو النقص كان من شانها أن تؤدي إلى تغير أساسي في مفهوم الشخص عن ذاته الجسمية الجديدة.(نبوية محمد، 2000، ص29)

3-2 الخبرات الأسرية:

تعتبر الخبرات الأسرية للطفل عامل رئيسي في تشكيل مفهوم الطفل عن ذاته من ناحية، كما أن الطفل من ناحية أخرى يرى نفسه و يدركها في سياق هذه الخبرات.

-إن مفهوم الذات لدى الطفل يعتمد على تكوينه على استجابات الوالدين و تقييمهم له، و عندما تكون هذه الاستجابات أو التقدميات سلبية فانه يكون مفهوم سلبي عن ذاته، و كما يؤدي إلى اختلاف بين الوالدين في تقييم أفعال الطفل إلى تكوين مفهوم مشوش للذات نظرا لان الطفل لا يستطيع تحقيق توقعات كلا الوالدين.

و كذلك يتأثر بالخصائص و المميزات الأسرية ، فالطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية و التقبل يرفع ذلك من قدراته و اهتماماته و مهاراته، وفي نفس الوقت يمكن أن يتسبب الوالدان في أن يدرك الطفل نفسه كشخص عنيف أو غير موثوق به وذلك إذا تتبعا أساليب خاطئة في تنشئته الاجتماعية داخل الأسرة.(نبوية محمد، 2000، ص30)

3-3 الدور الاجتماعي:

يؤثر الدور الاجتماعي في مفهوم الذات تأثير بالغا حيث تنمو صورة الذات من خلال التفاعل الاجتماعي وذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية و أثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه فانه يتعلم أن يرى نفسه كما يراه رفاقه في المواقف الاجتماعية المختلفة و في كل منها يتعلم المعايير الاجتماعية و التوقعات السلوكية التي يربطون الآخرون بالدور الخاص به.

وقد وجد"كوهن وزملاؤه،kuhnet " في دراساتهم في اختيار "من أنا" أن هذا التصور للذات من خلال الأدوار الاجتماعية ينمو مع نمو الذات(حامد زهران، 1990، ص430)

3-4 التفاعل الاجتماعي:

أوضحت نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة"كومس"أن التفاعل الاجتماعي السليم و العلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات، و أن مفهوم الذات الموجب يعزز نجاح التفاعل الاجتماعي و يزيد العلاقات الاجتماعية نجاحا، و أن النجاح في العلاقات الاجتماعية يؤدي إلى زيادة نجاح التفاعل الاجتماعي .(نبوية محمد، 2000، ص32)

3- **الحرمان العاطفي و السلوك العدواني:**

1-تعريف العدوان:

تعريف "هلجار halguard": إن العدوان هو نشاط هدام يقوم به الفرد لإلحاق الذي بالآخرين سواء بالاستهزاء أو السخرية او إحداث الأذى و الألم الجسدي(خالد خليل الشيخلي، 2009، ص19)

2-المفاهيم المرتبطة بالعدوان:

2-1 العداء (العدائية):

العداء هو شعور داخلي بالغضب و العداوة و الكراهية موجه نحو الذات أو نحو الشخص أو موقف ما، و المشاعر العدائية تستخدم الإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك آو المكون الانفعالي الاتجاه فالعداء استجابة تنطوي على المشاعر العدائية و التقويمات السلبية للأشخاص و الأحداث.(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص100)

2-2 العنف:

هو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض مستوى البصيرة و التفكير يثير الصيغة المتطرفة للعدوان و العنف هو نهاية المطاف هو سلوك عدواني مثير (عادل شكري محمد كريم، 2013، ص328)

-وبالتالي العدوان يشتمل على العنف كوسيلة فهو إحدى الوسائل التعبير عند النزعة العدوانية.

2-3 العدوانية:

تتمثل العدوانية في نزعة كامنة قائمة في العمق عن حالة كمون وهذه النزعة عندما تتحول إلى الواقع فأنها تتحول إلى عدوان، فالعدوان ينبع من النزعة العدوانية وهذا يعني أن كل عدوان يرتبط بالعدوانية ولكن النزعة العدوانية لا ترتبط بالعدوان بالضرورة. (بن اسماعيل رحمة، 2006، ص26)

3- أسباب السلوك العدواني:

هناك العديد من العوامل التي نؤدي إلى ظهور السلوك العدواني ومن بينها نذكر:

3-1العوامل النفسية:

هناك الكثير من العوامل النفسية المرتبطة بشخصية الفرد و التي تتسم بدور هام في القيام بالسلوك العدواني، ومن العوامل النفسية التي تؤدي إلى السلوك العدواني مايلي:

3-1-1 الحرمان: يعتبر الحرمان من بين احد العوامل المؤدية إلى سلوك العدواني فهو تعبير و رد فعل عن الحرمان يؤدي به للتقويض عنه من خلال السلوكات العدوانية و قد بينا الدراسات أن الحرمان يؤثر على الطفل في تكوين علاقات حميمية مع الآخرين و أن اغلب العدوانيين كانوا يعانون من الحرمان العاطفي.

غالبا ما يرجع السلوك العدواني إلى تكوين النفسي المرتبط بمشاعر الطفولة فالطفل الذي يشعر بالعداء لوالديه نتيجة نقص اللعب و العطف فانه سيتصرف في كل مكان كما و لو انه بين أعداءه و بالتالي سيحاول أن يحصل على انتباه من حوله(سعودي نعيمة، 2015، ص16)

ويتفق الأخصائيون النفسانيون على أن فقدان الإشباع العاطفي يؤدي إلى سلوك العدواني للأطفال و يذكر أن التدرب على التعاطف كان فعالا في خفض السلوك العدواني للطفل (حسينة غنيمي عبد المقصودة، 2005، ص255)

3-1-2 الإحباط: هو احد العوامل الرئيسية للسلوك العدواني فالإحباط يعرقل هدف الفرد وهذا ما يترتب لديه الغضب، مما يدفعه إلى القيام بسلوكات عدوانية، وقد بين كل من"ميلر"، و"دولارد" أن هناك علاقة بين الإحباط و العدوان.

3-1-3 شعور بالنقص: وهو حالة انفعالية تكون دائما ناجمة عن الخوف المرتبط بإعاقة حقيقية أو من التربية التسلطية الاضطهادية و يمثل الشعور بالنقص و فقدان جانب مهم من الناحية العاطفية و بالتالي يؤدي إلى الانطواء و منه إلى استجابة عدوانية اتجاه من يشعر نحوهم بالنقص.

3-1-4 الغيرة:

هي حالة انفعالية يشعر بها الشخص و تظهر في النقد و العصيان و أشكال الانطواء و الانعزال كما تظهر أيضا في شكل سلبي للغاية كالاعتداء الضرب و هي مظاهر للسلوك العدواني.(فريدة بولسنان، 2013، ص123 ص124)

من خلال ما سبق تتضح لنا أن السلوك العدواني، قد يعود إلى فقدان الحب و العاطفة و الشعور بالنقص و مختلف حالات الحرمان التي يتعرض إليها قد تصدر عنه بعض السلوكات العدوانية التي تكون نتيجة لمواقف محيطة أو تعويضا للحرمان أو التخلص من سيطرة الآخرين.

3-2 العوامل الاجتماعية:

إن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل تساهم إلى حد كبير في تكوين شخصيته و تؤثر فيها تأثيرا كبيرا، فمؤسسات التنشئة الاجتماعية تتدخل في ظهور السلوك العدواني و من هذه المؤسسات نذكر:

3-2-1-الأسرة :تعتبر الأسرة الوسط الأساسي الذي له تأثير كبير على شخصية الطفل الذي ينشا في أسرته في كنفها و يتعلم عاداته و للأسرة أساليب عديدة قد تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني و من بينها نذكر:

-**القسوة** : ويقصد به استخدام أساليب العقاب البدني و التهديد كأسلوب أساسي في تنشئة الطفل حيث يتعامل الآباء بقسوة و بشدة مع الطفل و يشعرونه بالذنب ما يؤدي إلى نشوء شخصية

متمردة كوسيلة للتنفيس و التعويض لنا تعرض له من قسوة و هذه الشخصية تنتج عنها سلوك عدواني الذي يتجه نحو الغير خاصة.

-**الإهمال:** و هو الأسلوب القائم على نبذ الطفل و إهماله و تركه دون عناية أو محاسبة و كل السلوك خاطئ، وصور الإهمال كثيرة قد يعبر عن الإهمال بالنقد المستمر أو بتفضيل أخ عن أخ أخر أو الإهمال التام، وبالتالي فالإهمال يبعث في نفس الطفل روح العدوان و الرغبة في الانتقام و يقوم هذا السلوك بسبب ما يشعر به من فقدان للحب و الاهتمام من طرف الوالدين و حرمانه من إشباع حاجاته و الذي يعتبر سبب الرئيسي الذي قد يؤدي إلى السلوك العدواني(سعودي نعيمة، 2015، ص18)

-**التدليل:** و يتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له و عدم توجيهه لتحمل أي مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها، كما يتضمن هذا الأسلوب تشجيع الطفل على القيام بمجموعة من السلوكات الغير مرغوبة مع تشجيع الوالدين لذلك و كنتيجة للتدليل قد يتجاهل الآباء سلوك الطفل العدواني. (سعودي نعيمة، 2015، ص19)

-**أسلوب التسلط:** و يتمثل في فرض الأم أو الأب لرأيه على الطفل و يتضمن الوقوف أمام رغبات الطفل تلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته و حتى و لو كانت مشروعة، وهذا الأسلوب يقف على سبيل تحقيق ذاته و غالبا ما يؤدي ذلك إلى تكوين شخصية خائفة دائما من السلطة باللجوء إلى السلوك العدواني.

-**التذبذب:** هو التقلب بين معاملة الطفل بين اللينة و الشدة يثاب مرة من عمل ما و يعاقب مرة أخرى على نفس العمل ، هذا التذبذب يجعله حائرا لا يعرف الصواب من الخطأ و يتأرجح من الثواب و العقاب فيجعله دائما القلق لا يميز بين السلوك الصحيح و الخاطئ

3-2-2 المدرسة: و تعتبر امتداد لسلطة الأسرة التي نشا فيها الطفل و لكنها أكثر شدة على حياة الطفل لما فيها من قوانين و أنظمة تفرض عليه، أو التعدي على هذه الضوابط التي تضع حدود لحريته التي كان يمارسها في الأسرة، هذه الحدود قد تشكل له صدمة لذلك يلجأ للأسرة ليجد منها نافذة تسلل منها إلى انحرافات سلوكية و منها السلوك العدواني.(فريدة بولسنان، 2013، ص128)

3-2-3 كثرة التعرض لمشاهدة العدوان:

أن للبيئة التي يعيش فيها الطفل الأثر الكبير في ظهور السلوك العدواني مثل الأماكن الشعبية و الفقيرة و المزدوجة التي تكثر فيها هذه السلوكات و في هذه الحالات يقلد الطفل مشاهدة العدوان و يتوحد معها لذلك نجد العدوان ينتشر بين أطفال الشوارع و الطبقات الفقيرة منعدمة.

(محمد مهري، 2007،ص 86)

4- الوقاية من الحرمان العاطفي:

فقدان احد الوالدين بسبب الموت أو الطلاق فانه يجب رعاية الطفل من قبل بدلاء يكونون قادرين على تقديم كل الرعاية و الاهتمام و الحب للطفل.

عدم تكرار ماعاناه الوالدين من حرمان في طفولتهم على أبنائهم بل يجب عليهم منح الأطفال الرعاية و الحب و الاهتمام.

ضرورة تفاعل الأسرة مع القارب حتى يتمكن الطفل من الحصول على العطف من أقاربهم، إذا عجزت الأسرة عن تقديم هذا العطف في بعض الأحيان، إشعار الطفل بأنه مقبول و مرغوب فيه من قبل الأفراد المتكفلين به، يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومون من الحياة الأسرية السوية من خلال إقامة مؤسسات اجتماعية تساهم في تقديم المساعد لهم

(عزيز سمارة، 1999، ص181)

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل يتضح لنا انه من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة هي إشباع الحاجات العاطفية، فالطفل يحتاج إلى أن يسودها الود و الوئام و ذلك بوجود الوالدين معا.

–حيث يمنحه هذا الإيمان و الاستقرار النفسي و يعززه مفهومه الايجابي بذاته، ولكن الإحباط المبكر الذي يتعرض له الطفل ذو طابع حرماني، يؤثر على شخصية الطفل سلبيا و يعود عليه أثار تؤدي به الى عواقب و خيمة في حياته.

الفصل الرابع: الإطار المنهجي

1 - التذكير بالفرضيات

2 - الدراسة الاستطلاعية

3 - المنهج المستخدم

4 - الأدوات المستخدمة

5 - حالات البحث

الاطار المنهجي

1 -التذكير بالفرضيات:

*يوجد اثر حرمان عاطفي على السلوك التكيفي للطفل المحروم عاطفيا من الوالدين.

*يوجد أثر الحرمان العاطفي على الحياة النفسية للطفل المحروم من الوالدين.

*يوجد حرمان عاطفي عند الطفل المحروم عاطفيا من الوالدين.

2 -الدراسة الاستطلاعية

تعد الدراسة الاستطلاعية من المراحل الأولى لكل دراسة علمية محددة بإشكالية معينة حيث تساعد في الكشف عن التغيرات التي يمكن أن تكون لها علاقة بأحد متغيرات البحث و بأكثر من متغير بنسبة ارتباط معينة بالإضافة إلى أنها تشمل للباحث عملية التأكد من صحة توافق المنهج المختار للدراسة مع متغيراتها و كذا معرفة مدى ملائمة أدوات القياس(المليجي، 2000، ص64)

تمت الدراسة بمركز الطفولة المسعفة بهيليوبوليس–قالمة–، وهناك تم اختيار الحالات الدراسة الثلاث بطريقة قصدية بمساعدة المربيات، وقد واج هتنا بعض الصعوبات و المتمثلة في تأطيرنا مع أخصائية تربية.

وقد استغرقت مدة الدراسة حوالي الشهر من 2017/03/22 الى 2017/04/22.

يحتوي المركز على جناحين، جناح إداري و يشمل على:

مكتب المديرة، الأمانة العامة، مكتب المقتصد،مكتب المحاسبة، مكتب المستخدمين، اما بالنسبة للجناح البيداغوجي، فيشمل على رئيس المصلحة البيداغوجية، مكتب الأخصائيين النفسيين(عيادي+تربوي)، العيادة قسم الدراسة، قاعة نشاطات، مكتبة.

اما باقي المرافق فهناك: مطعم مع مطبخ و ملحقاته، مرقدين واحد للإناث المتمدرسات، و أخر للإناث الراشدين، مجهزين بأفرشة.

و يتمثل دور هذا المركز في التكفل الكلي بالأطفال الذين يتم استقبالهم من مديرية النشاط الاجتماعي آو المحكمة و هم أطفال ضحايا حالات انفصال الوالدين أو وفاتهم، أو أطفال غير شرعيين، حيث يقوم المركز أيضا بحمايتهم من مختلف الإخطار التي تهددهم، وذلك من خلال العمل على الاهتمام بالجانب الصحي ، الدراسي، النفسي، التربوي الاجتماعي لهم.

3-المنهج المستخدم:

المنهج العيادي:

المنهج العيادي هو تناول السيرة من منظورها الخاص و كذلك التعرف على المواقف و تصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة، محاولا بذلك إعطاء معنى للتعرف على بنيتها و تكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها محاولات الفرد لحلها.

4-أدوات البحث

4-1- الملاحظة العيادية

هي الوسيلة المساعدة و الهامة و الهادفة في المنهج الاكلينيكي فالملاحظة هي المنهج الذي يتيح للفرد الباحث حطة سلوك الفرد و تعبيراته، إيماءاته، طريقة كلامه، التزاماته المرافقة و استجاباته جراء أسئلة المقابلة

4-2 المقابلة العيادية النصف موجهة:

هي أداة بارزة من أدوات البحث العلمي و ظهرت كأسلوب في الميدان الاكلنيكيي فهي عبارة عن علاقة ديناميكية و تبادل لفظي بين القائم بالمقابلة(الباحث) و المفحوص .

(سامي ملحم، 2000، ص247)

3.4 اختبار القلق: تايلور للقلق الصريح:

هذا المقياس يتكون من: 50 عبارة، و لديه درجة عالية لقياس مستوى القلق بشكل موضوعي عن طريق الأعراض الظاهرة و الصريحة التي يعاني منها الشخص و يتناسب هذا المقياس مع جميع الأعمال وقد قيس هذا المقياس من مقياس القلق الصريح الذي وضعته العالمة النفسية .J.A.Toyler

و الهدف من هذا الاختبار هو الكشف عن الصراعات الداخلية ، و الاضطرابات العاطفية و الانفعالات التي يعاني منها الفرد.

5- حالات البحث:

تتراوح أعمار حالات البحث بين10 و12 سنة، و المتمثلة في:

- الحالة الأولى(ر) بنت عمرها 11 سنة، في السنة الأولى متوسط، مقيمة بالمركز.
- الحالة الثانية(ن) بنت عمرها 11 سنة، في السنة الأولى متوسط، مقيمة بالمركز.
- الحالة الثالثة(م) بنت عمرها 12 سنة، في السنة الأولى متوسط، مقيمة بالمركز.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: الإطار التطبيقي

الحالة الأولى (ر)

1 - تقديم الحالة

2 - الظروف المعيشية للحالة

3 - ملخص المقابلة مع الحالة

4 - تحليل المقابلة مع الحالة الأولى

5 - تحليل إختبار القلق للحالة الأولى

6 - التحليل العام للحالة الأولى

الحالة الثانية (م)

1 - تقديم الحالة الثانية

2 - الظروف المعيشية مع الحالة الثانية

3 - ملخص المقابلة مع الحالة الثانية

4 - تحليل المقابلة مع الحالة الثانية

5 - تحليل إختبار القلق مع الحالة الثانية

6 - مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

الخاتمة

الملاحق

الحالة الأولى:

1 -تقديم الحالة الأولى:

-الحالة: ر ، الجنس: أنثى، السن: 11 سنة.

-تاريخ الدخول إلى المركز :2007/04/04.

-المستوى الدراسي: السنة الأولى متوسط

-**الحالة الاجتماعية:** مجهولة الأب(غير شرعية)

2 -**الظروف المعيشية للحالة الأولى:** تدرس في السنة الأولى متوسط، الحالة(ر) فتلة غير شرعية، مجهولة الأب، كانت تعيش مع أمها جدتها، في بيت جدها، أنجبتها أمها بطريقة غير شرعية، عاشت الحالة في وجود غير مستقر، وذلك لطبيعة عمل والدتها التي تنتقل و تسافر كثيرا مما جعل الحالة تفتقر للحنان والدتها، ثم أدخلت الحالة إلى المركز في سن 2 عامين وذلك من طرف والدتها ، لان الحالة لم يكن مرغوب فيها من قبل والدتها و أهل والدتها، و هذا الأمر اثر كثيرا في الحالة(ر)، و هكذا عاشت الحالة بعيدا عن جو الأسرة الدافئ و إحساسها بنقص و حرمان عاطفي كبير.

3 -ملخص المقابلة مع الحالة الأولى:

تمت المقابلة مع الحالة الأولى بظروف هادئة حيث سارت بشكل جيد فقد كانت متجاوبة مع الأسئلة، و هذا بعد قيامنا بمقابلات تمهيدية معها حيث تمحورت الأسئلة حول حالتها النفسية و الاجتماعية و كيفية تصور الحالة لها، فقد حاولت إعطاء صورة ايجابية على حياتها مهما الظروف الصعبة التي تعاني منها، وذلك سبب فقداها لموضوع الحب(الأم)، و كما أنها ترى في زملائها و أصدقائها إخوة لها فالحالة الاجتماعية و حب الاختلاط بهم ، و كما أن علاقتها مع المربي جيدة، فهي تعوض بهم الحنان و الجو الأسري الذي تفتقده.

4-تحليل المقابلة مع الحالة الأولى:

من خلال إجراء المقابلة النصف الموجهة مع الحالة (ر) و ملاحظتنا لها إثناءها تبين أن إجابتها تتسم بنوع من السطحية و هذا ما يظهر في الإجابة المتعلقة بوالدتها" نشفى غير على وجهها...."وذلك بسبب طول غياب أمها عنها، إلا أن أنها تعاملها بقسوة و احتقار و تجلى هذا في قولها:"ماما كي تشوفني تقول عليها ما تعرفنيش"، مما جعل الحالة تعيش في ضغوطات داخلية كبيرة فهي صورة أمها في قولها:"نحس مربيتي هي ماما" لديها فان الحالة تعيش صراع داخلي نتيجة لغياب أمها، مما ولد عدم الاستقرار العاطفي لان الحالة دائمة التعلق بوالدتها، و تتحدث عنها بشوق و ابتسامة، و هذا ما يظهر في قولها:"تحلم بيها ديما معايا"، وأيضا في قولها:"نحب تكون معايا ماما في أي وقت".

5-تحليل اختبار القلق:

الهدف من إجراء اختبار القلق هو الكشف عن الصراعات و الضغوطات الداخلية و الاضطرابات العاطفية،ويعتبر اختبار موضوعي يسمح للطفل بتعبير عن رغباته و مخاوفه و حالته العاطفية.

بعد اجابة المفحوصة على الأسئلة الموجودة في مقياس"تايلور للقلق" و بعد التصحيح تبين ان الحالة تعني من حالة قلق حادة و بدرجة كبيرة حيث تحصلت على درجات من اختبار القلق، و هذا ما يدل على كثرة الهم و التوتر، التي تعاني منه الحالة وذلك يرجع إلى النقص و الحرمان، و فقدان لموضوع الحب و الحنان.

6-التحليل العام للحالة:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة و الملاحظة المباشرة للحالة ومن خلال تطبيقنا لاختبار القلق عليها و جدنا أن الحالة تعاني من فراغ عاطفي و حرمان أمومي وهذا ما أكدته لنا الأخصائية العيادية في قولها:" لحالة(ر) لديها فراغ عاطفي ودلك لانها عاشت اغلب طفولتها بالمركز فهذا الفراغ ينعكس على سلوكه و يجعله عدوانيا متسلطا على الأطفال ممن هم اصغر منه، لأنه يظن أن كل شخص أمامه محروم العاطفة و الحنان، كما حدثت مع الحالة نتيجة الانفصال المفاجئ عن الأم و الحرمان من موضوع الحب ، وهذا ما أشارت إليه الأخصائية العيادية في قولها:"حاولت تعويض الحرمان العاطفي مع المربيات" ذلك نتيجة افتقدتها لامها و العيش في جو اسري.

الحالة الثانية:

1 -تقديم الحالة الثانية:

الحالة(م) ، الجنس: أنثى، السن: 9 سنوات.

تاريخ الدخول إلى المركز: 2011/11/15.

الحالة الاجتماعية: مجهولة الأب (غير شرعية)

2 -الظروف المعيشية للحالة الثانية:

الحالة(م) بنت غير شرعية تدرس في السنة أولى متوسط، أنجبتها والدتها بطريقة غير شرعية وذلك نتيجة لسوء عملها ، فهي تعمل كمتسولة في الشارع، و يعتبر التسول مهنة تحترفها العائلة ككل، حيث وجدت الحالة(م) متسولة في محطة، و من ثم تم جلبهم لدار الطفولة المسعفة.

و لان الحالة عاشت كل حياتها متسولة شعرت بالارتياح في المركز حيث كانت سريعة التأقلم فيه و اندمجت مع الجميع و لتعودها على الأجواء في المركز أصبحت مشاغبة قليلا، كما أنها سريعة الغضب و البكاء و هذا سبب فقدانها لعائلتها.

3 -ملخص المقابلة مع الحالة الثانية:

تمت المقابلة مع الحالة في ظروف هادئة حيث سارت بشكل جيد فقد كانت متجاوبة مع لأسئلة، وهذا بعد قيامنا بمقابلات تمهيدية معها تمحورت الأسئلة حسب حالتها النفسية و الاجتماعية، فهي تحس بالراحة في المركز و لكنها دائمة الرغبة في التواجد مع والدتها في منزل خاص بهم، مما جعلها تشعر بعدم الاستقرار، كما أنها كثيرة الحساسية و التأثر عندما يتعلق الموضوع بأمها سريعة البكاء، وتحب الانطواء عن نفسها، فهي غير متقبلة لغياب أمها و انفصالها المفاجئ عنها، بالرغم من

أنها تحاول التأقلم مع الوضعية الجديدة و تقبل الواقع المعاش و لبحثها الدائم عن الحب و الحنان المفقود قامت بتعويضه مع المربيات و صديقتها المقربة

4 -تحليل المقابلة مع الحالة الثانية:

من خلال المقابلة مع الحالة(م) و ملاحظتنا تبين ان اجابتها تتسم بنوع من الدقة خاصة فيما يتعلق بأنها و هذا واضح في إجابتها:"....نشفى على ماما شعرها أصفر و زينة..."، كما إنها شديدة القلق بوالدتها لدرجة أنها دائمة الرغبة في التواجد معها:" ديما حابة نكون مع ماما"، بالرغم من انها مرتاحة و متكيفة مع الاجواء في المركز لانهم يوفرون لها متطلبات المعيشة لقولها:"مليح عاجبني"، لانها تبحث عن الخصوصية و الاستقرار مع عائلتها التي ترى فيها الاهتمام، و الرعاية الخاصة و الحنان الذين افتقدتهما وهذا واضح في قولها:"حابة يكون عندي ماما وبابا و دار"

فالحالة تحاول تعويض هذا الحرمان العاطفي مع صديقاتها فهي تجد فيهم العطف و الحنان، بالرغم من كل هذه الجهود التي يقوم بها المربين و المربيات إلا أن الحالة تبقى تحس بالنقص فهي سريعة التأثر بموضوع والدتها مما ترك لها جرح عاطفي لأنها في قمة الحاجة إليها عند إحساسها بالمرض وهذا واضح في قولها:"حابة ماما تعود معانا تديني لسبيطار باش داويني"

5 -تحليل اختبار القلق للحالة الثانية:

من خلال إجراء لاختبار القلق على الحالة ، وبعد إجابة المفحوص على الأسئلة الموجودة في مقياس "تايلور للقلق" و بعد التصحيح تبين أن الحالة تعاني من قلق بدرجة عالية حيث تحصلت على درجات من اختبار القلق، و هذا ما يدل على كثرة التوتر و الانفعالات، التي تعيشها الحالة، وهذا يرجه إلى النقص و الحرمان الذي تعاني منه و فقدانها للحنان و العطف.

6 -التحليل العام للحالة الثانية:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة و الملاحظة المباشرة للحالة ومن خلال تطبيقنا لاختبار القلق عليها و جدنا أن الحالة تعيش ضغوطات كبيرة، وذلك نتيجة انفصالها عن أمها ، الأمر الذي ترك لديها اثر نفسي عميق ، كما أدى إلى تدنني نتائجها الدراسية بالرغم من ذكائها وهذا ما صرحت به المربية خلال المقابلة في قولها:"الحالة(م) نتائجها متدنية جدا مع أنها ذكية و سريعة الفهم، وذلك سبب نقص تركيزها"، خاصة أن الحالة من النوع المرهف الإحساس فهي تعكس كل تلك المواقف و المشاعر السلبية على نفسها، مما كون لديها العدوانية.

مناقشة نتائج على ضوء الفرضيات:

إنطلاقاً من فرضيات دراستنا و الدراسة السابقة التي تناولت بعض من متغيرات موضوعنا أو من خلال إتباعنا المنهج العيادي و بإستعمال المقابلات النصف موجهة التي قمنا بها مع حالات الدراسة، كذلك بعد تطبيقنا على الحالات اختبار القلق "تايلور" بهدف اكتشاف الصراعات و الانفعالات التي يعاني منها الأطفال المسعفين، وجدنا أنهم يشتركون في بعض الخصائص التي وجدت فيهم بسبب الإنفصال عن الأم و المتمثلة في عدم الإستقرار النفسي، و انعدام الإحساس بالأمان، كما أنهم في محاولة دائمة لتعويض الحرمان الامومي مع المربيات، و الذي ينتج عنه أثار عميقة تؤثر على مسار حياته، و هذا ما أتته دراسة ربيل Ribble 1994 عن " كيفية تكوين العلاقة الأولية بين الأم و الطفل، و أهمية هذه العلاقة بالنسبة لنمو حياته الإجتماعية، الوجدانية و الجسمية فيما بعد" أو التي أظهرت نتائجها بأن كثيراً من صفات شخصية الطفل و ثباتها تتوقف على الإرتباط الوجداني بالأم، و أشارت إلى وجود ثلاث أنماط من الخبرة الحسية ذات التأثير في تكوين هذه العلاقة ، و كما يصبحون سلبيون و تبدو عليهم أعراض الإكتئاب و القلق، و هذا ما وجدناه خلال دراستنا الإكلينكية للحالتين، فتوصلنا إلى نتيجة مفادها تأكيد أو نفي الفرضيات:

ففرضيتنا التي تشير إلى ان "الحرمان العاطفي له أثر كبير على الطفل" فقد تحققت مع الحالة (ر)، حيث أنها لم تعايش مع أمها مدة طويلة، منها جعلها تخلق عنها صورة سلبية، و هذا ما أثر على أفكارها، و اتجاهها و نضرتها للحياة و المستقبل، و هذا ما ظهر من خلال تحليلنا للمقابلة النصف موجهة، و إيجابياتها على اختبار القلق.

أما الحالة'م) أيضا قد تحققت معها فرضيتنا القائلة:" للحرمان العاطفي أثر على الطفل"، حيث أن الحالة الثانية عاشت مع أمها فترة و الذي جعلها تحقد عليها.

مما سبق نستنتج أن للحرمان العاطفي أثر كبير في حياة الطفل، حيث يرجع عليه سلبا في كثير من جوانب المختلفة .

الخاتمة

الخاتمة:

مما سبق، و كنتيجة للدراسة التي قمنا بها ، توصلنا إلى أن الطفل المسعف شديد الحساسية، يحتاج إلى معاملة خاصة باتعباره عضو في المجتمع ، و ذلك بالابتعاد عن كل إقصاء و تهميش ، و نضرات الإزدراء و الدونية.و حتى نتوصل لتجسيد هذه الفكرة، لا بد ان نبني فيه صورة إيجابية عن ذاته.

و قد توصلنا من خلال هاته التجربة المتواضعة ، إلا ان النظام الذي تقوم عليه مراكز الرعاية لا تساعد و لا تهيئ الطفل إلى إندماجه في المجتمع ،و ذلك عند إلتحاقه بالمدرسة الذي ستلقنه عدة مفاهيم لم تتكون لديه الخامة الأساس لإكتسابها و التي تتمثل في الأسرة، الوالدين....حينها يصطدم بالواقع.

الملاحق

ملحق رقم 01: للقلق للحالة الأولى.

مقياس تايلور

الرقم	الأسئلة	نعم	لا
1	– نومي مضطرب ومتقطع	/	
2	– مخاوفي كثيرة جدا بالمقارنة بأصدقائي.		/
3	– يمر علي أيام لا أنام بسبب القلق.	/	
4	– أعتقد أنني أكثر عصبية من الآخرين.		/
5	– أعاني كل عدة ليالي من كوابيس مزعجة	/	
6	– أعاني من آلام بالمعدة	/	
7	– كثيرا جدا ألاحظ أن يداي ترتعش عندما أقوم بأي عمل.	/	
8	– أعاني كثيرا من الإسهال.	/	
9	– تثير قلقي أمور العمل والمال.		/
10	– تصيبني نوبات من الغثيان.	/	
11	– أخشى أن يحمر وجهي خجلا.		/
12	– دائما أشعر بالجوع.		/
13	– أنا لا أثق في نفسي.		/
14	– أتعب بسهولة.		/
15	– الانتظار يجعلني عصبي جدا.	/	
16	– كثيرا أشعر بالتوتر لدرجة أعجز عن النوم.		/
17	– عادة لا أكون هادئا وأي شيء يستثيرني.	/	
18	– تمر بي فترة من التوتر لا أستطيع الجلوس طويلا.		/
19	– أنا غير سعيد في كل وقت.	/	
20	– من الصعب جدا التركيز أثناء أداء العمل.		/
21	– دائما أشعر بالقلق دون مبرر.	/	
22	– عندما أشاهد مشاجرة أبتعد عنها.		/
23	– أتمنى أن أكون سعيدا مثل الآخرين.	/	
24	– ينتابني شعور بالقلق على الأشياء غامضة.	/	
25	– أشعر بأني عديم الفائدة	/	

26	– كثيرا أشعر بأنني سوف أنفجر من الضيق والضجر.	/	
27	– أعرق كثيرا بسهولة حتى في أيام الباردة.		/
28	– الحياة بالنسبة لي تعب ومضايقات.		/
29	– أنا مشغول دائما وأخاف من مجهول/	/	
30	– أنا بالعادة أشعر بالخجل من نفسي.	/	
31	– كثيرا ما أشعر أن قلبي يخفق بسرعة.	/	
32	– أبكي بسهولة.		/
33	– خشيت أشياء وأشخاص لا يمكنهم إيذائي.	/	
34	– أتأثر كثيرا بالأحداث.	/	
35	– أعاني كثيرا من الصداع.		/
36	– أشعر بالقلق على أمور وأشياء لا قيمة لها.		/
37	– لا أستطيع التركيز في شيء واحد.	/	
38	– من السهل جدا أن أرتبك وأغلط لما أعمل شيء أرتبك بسهولة.	/	
39	– أشعر بأني عديم الفائدة، أعتقد أحيانا أني لا أصلح بالمرة.		/
40	– أنا شخص متوتر جدا.		/
41	– عندما أرتبك أحيانا أعرق ويسقط العرق مني بصورة تضايقني.	/	
42	– يحمر وجهي خجلا عندما أتحدث للآخرين.	/	
43	– أنا حساس أكثر من الآخرين.		/
44	– مرت بي أوقات عصبية لم استطيع التغلب عليها.	/	
45	– أشعر بالتوتر أثناء قيامي في العادة.		/
46	– يداي وقدماي باردتان في العادة.		/
47	– أنا غالبا أحلم بحاجات أفضل ألا أخبر بها أحد.	/	
48	– تنقصني الثقة بالنفس.		/
49	– قليل ما يحصل لي حالات إمساك تضايقني.	/	
50	– يحمر وجهي خجلا.	/	

ملحق رقم 02: للحالة الأولى.

مقياس تايلور للقلق

الرقم	الأسئلة	نعم	لا
1	– نومي مضطرب ومتقطع	/	
2	– مخاوفي كثيرة جدا بالمقارنة بأصدقائي.		/
3	– يمر علي أيام لا أنام بسبب القلق.	/	
4	– أعتقد أنني أكثر عصبية من الآخرين.	/	
5	– أعاني كل عدة ليالي من كوابيس مزعجة	/	
6	– أعاني من آلام بالمعدة في كثير من الأحيان	/	
7	– كثيرا جدا ألاحظ أن يداي ترتعش عندما أقوم بأي عمل.	/	
8	– أعاني كثيرا من الإسهال.	/	
9	– تثير قلقي أمور العمل والمال.		/
10	– تصيبني نوبات من الغثيان.	/	
11	– أخشى أن يحمر وجهي خجلا.		/
12	– دائما أشعر بالجوع.		/
13	– أنا لا أثق في نفسي.		/
14	– أتعب بسهولة.		/
15	– الانتظار يجعلني عصبي جدا.	/	
16	– كثيرا أشعر بالتوتر لدرجة أعجز عن النوم.		/
17	– عادة لا أكون هادئا وأي شيء يستثيرني.	/	
18	– تمر بي فترة من التوتر لا أستطيع الجلوس طويلا.		/
19	– أنا غير سعيد في كل وقت.	/	
20	– من الصعب جدا التركيز أثناء أداء العمل.		/
21	– دائما أشعر بالقلق دون مبرر.	/	
22	– عندما أشاهد مشاجرة أبتعد عنها.		/
23	– أتمنى أن أكون سعيدا مثل الآخرين.	/	
24	– دائما ينتابني شعور بالقلق على الأشياء غامضة.	/	
25	– أشعر بأني عديم الفائدة		/

26	– أشعر بأنني سوف أنفجر من الضيق والضجر.	/	
27	– أعرق كثيرا بسهولة حتى في أيام الباردة.		/
28	– الحياة بالنسبة لي تعب ومضايقات.		/
29	– أنا مشغول دائما وأخاف من مجهول.		/
30	– أنا بالعادة أشعر بالخجل من نفسي.	/	
31	– كثيرا ما أشعر أن قلبي يخفق بسرعة.	/	
32	– أبكي بسهولة.		/
33	– خشيت أشياء وأشخاص لا يمكنهم إيذائي.	/	
34	– أتأثر كثيرا بالأحداث.	/	
35	– أعاني كثيرا من الصداع.		/
36	– أشعر بالقلق على أمور وأشياء لا قيمة لها.		/
37	– لا أستطيع التركيز في شيء واحد.	/	
38	– من السهل جدا أن أرتبك وأغلط لما أعمل شيء أرتبك بسهولة.	/	
39	– أشعر بأني عديم الفائدة، أعتقد أحيانا أني لا أصلح بالمرة.		/
40	– أنا شخص متوتر جدا.		/
41	– عندما أرتبك أحيانا أعرق ويسقط العرق مني بصورة تضايقني.	/	
42	– يحمر وجهي خجلا عندما أتحدث للآخرين.	/	
43	– أنا حساس أكثر من الآخرين.		/
44	– مرت بي أوقات عصبية لم استطيع التغلب عليها.	/	
45	– أشعر بالتوتر أثناء قيامي في العادة.		/
46	– يداي وقدماي باردتان في العادة.		/
47	– أنا غالبا أحلم بحاجات أفضل ألا أخبر بها أحد.	/	
48	– تنقصني الثقة بالنفس.		/
49	– قليل ما يحصل لي حالات إمساك تضايقني.	/	
50	– يحمر وجهي خجلا.	/	

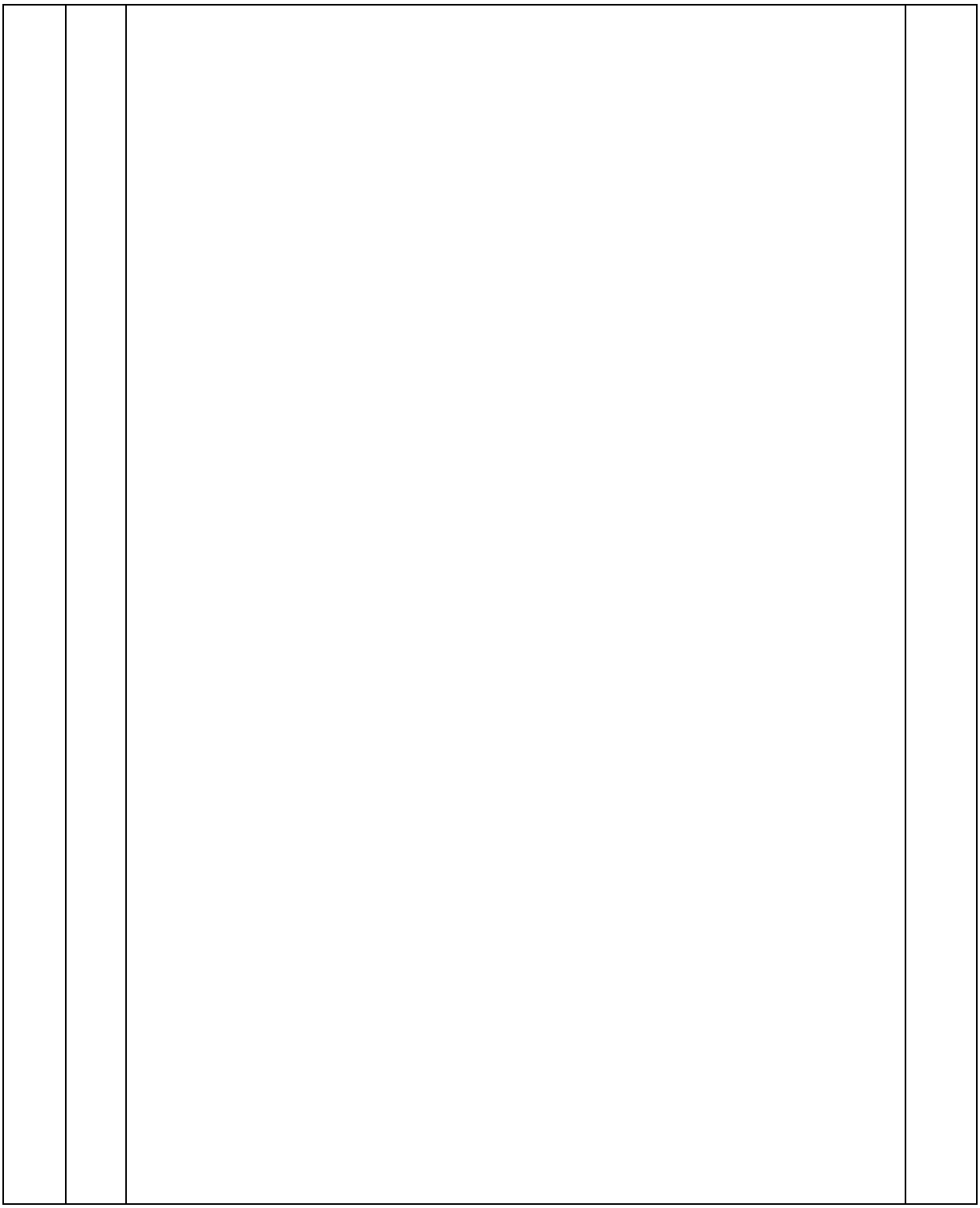

قائمة المراجع:

1 -ياسر يوسف اسماعيل رسالة ماجستير علم النفس، مشكلات سلوكية لدى الاطفال المحرومين من بيئتهم الاسرية، 2009.

2 -سوقي كمال، 1988، ذخيرة علم النفس، دار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة.

3 -فمج ايمان محمود، 1983، اثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي لطفل، رسالة ماجستير، كلية اداب، جامعة عين الشمس.

4 -قاسم،انس محمد أحمد، 2002، اطفال بلا أسر، ط الاولى مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية.

5 -محمد هناء احمد، 2003، علاقة بين تطبيق ببرنامج تدريب للامهات البديلات بالمؤسسات الإيوائية و تنمية معارفهم عن مشكلات السلوكية للاطفال، مجلة كلية الاداب، جامعة حلوان للأطفال، عدد12ن14 جزء الثاني.

6 -خينات خديجة، وضعية الاطفال، رسالة ماستر، تخصص علم النفس و ضعية الاطفال غير الشرعين في المجتمع الجزائرين 2012

7 -لمياء بلبل، واقعة الرعاية البديلة في العالم العربي، دراسة تحليلية المجلس العربي للطفولة و التنمية، 2008.

8 -ابن منظور، لسان العرب، دار فكر ، لبنان دون سنة.

9 -عبد الحميد منصور، و زكريا احمد شرينيدي، الاسرة على مشارف القرن 21، دار فكر العربي، مصر، 2000.

10 -محمد التومي، نظام الأسرة في الاسلام، شركة شهاب، جزائر، دون سنة.

11 -أنسى محمد قاسم، 1998، اطفال بلا أسر ، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر.

12 –سلمان، فاطمة احمد، 2002، الحرمان العاطفي من الابوين و علاقته بالمفهوم الذات و التوافق الجتماعي، في رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

13 –صولي أروى سارة، صورة الام لدى الطفل المسعف، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي، الجزائرن 2013.

14 –بن زديرة علي، 2005، الحرمان العاطفي و أثره على جنوح الاحداث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الاداب و العلوم الاجتماعية و الانسانية، تخصص علم النفس.

Grand dictionnaire de la psychologie, la rouse :responsable editoriale :jan christophe tamsier,la rouse bordas,Paris,2eme edition,1999.

المراجع

1 –جمال شفيق احمدن 1986، سمات شخصية المودعين ببعص المؤسسات الايوائية، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين الشمس، مصر.

2 – انسي محمد قاسم،1988، اطفال بلا أسر–ط1، مركز الاسكندرية، مصر.

3 –خليل معايضة، علم النفس الاجتماعي–ط1، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان، الاردن.

4 –فاطمة شحاته، احمد زيدان، 2008، تشريعات الطفولة، د–ط، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر.

5 –نادية بعيع،1999، دراسة مقارنة لاثر التربية على الاسرة و تربية الملجا على النمو اللغوي لعينة من الاطفال الجزائريين، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الإسكندرية، مصر.

6 –محمد فهمي،2000، اطفال الشوارع(ماساة حضارية في الالفية الثالثة، ط1، مصر).

7 -محمد مصطفى احمد، 1995،الخدمة الجامعية في مجال السكان و الاسرة،د،ط، دار المعرفة الجامعية، مصر.

8 -بدرة ميموني، الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق،د-ط-ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.

9 -زيدان عبد الباقي،1980، الاسرة و الطفولة،ط4، دار الشباب للطباعة و النشر، القاهرة، مصر.

10 -صولي أروى سارة، 2013 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي.

11 -ابراهيم سعد طايل الديمي، 2003، موقف الاسلام من التنشئة الطفل، دار الجيل، بيروت.

12 -خرج عبد القادر طه واخرون، معجم علم النفس و التحليل النفسي د-ط، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، دنس.

13 -القاشي علي(1994)- الاسرة و قضايا الزواج-ط1-دار النبلاء، د.س.

14 -محمد ايوب الشحيمي(1994) مشكلات اطفال كيف نفصمها-ط1، دار الفكر اللبناني،بيروت، لبنان.

15 -فؤاد بسيوني متولي(1988)، الامومة و الطفولة،د،ط، دار الجامعة الاسكندرية، مصر.

16 -ابراهيم سعد(1986)، مشكلات الطفولة و المراهقة، د-ط، منشورات دار الافاق الجديدة، لبنان.

17 -نبيلة عياش االشرييحي (2002)، المشكلات النفسية للاطفال، ط1، مطبعة العمرانية للاوفس.

18 -Nabert sillang(1983).dictionnaire de la psycologie.bordas.paris.

19 -رولان درون، نزيهة فؤاد شاهين(1997)، موسوعة علم النفس، د-ط، عويدات للنشر و الطباعة، لبنان.

قائمة المراجع

- محمود عبد الحليم منسي (2007).

- محمد حسن العمايرة (2010)، المشكلات الصيفية، السلوكية، تعليمية، مظاهرها، واسبابها وعلاجها–ط1، دار المسير للنشر و التوزيع، عمان، الاردن.

- خالد خليل الشبخلي(2009)، المشكلا السلوكية لدى الاطفال–ط2، دار الكتاب جامعي للنشر و التوزيع، العين، الامارات العربية المتحدة.

- عصام عبد اللطيف العقاد(2001)، علم النفس الارتقائي، سيكولوجية الطفولة و المراهقة،ط 1، دار الفكر للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر.

- عادل سكري محمد كريم(2011)، قراءات في علم النفس الاكلينيكي، ط1، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع و الطباعة، القاهرة، مصر.

- بن سماعيل رحيمة(2006)، الشعور بالوحدة النفسية و علاقاتها بالعدوانية لدى المصابين بداء نقص المناعة المكتسب(السيدا)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المرضي الاجتماعي، الجزائر(منشورة).

- حسينة العنيمي عبد المقصودة(2005)، داراسات و بحوث في علم النفس طفل، ط 1، عالم و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر.

- فريدة بولسان(2013)، فعالية برنامج علاجي اسري بنائي في التخفيف من السلوك العدواني عند الحدث الجانح و اثر ذلك على كل من اساليب المعاملة الوالدية و القلق لدى والديهم، مذكرة مكملة لشهادة الدوكتورا للعلوم في علم النفس العيادي، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

- سعودي نعيمة(2015).

- الحميدي الضيدان(2003).

قائمة المراجع

- محمد المهدي (2007)، الصحة النفسية للطفل، ط1، مكتبة الانجلو المصرية للنشر و التوزيع و الطباعة، القاهرة، مصر.
- انسي قاسم(1998)، اطفال بلا اسر.
- حسن محمود(1981)، الاسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، ط3–بيروت.
- سهير كامل احمد(2000)، الصحة النفسية و التوافق، د–ط، مركز الاسكندرية للكتاب، الانسلجلة عياس للنشر، مصر.
- مصطفى حجازي(2006)، الصحة النفسية منظور ديناميكي تكاملي للنمو في البيت و المدرسة– المركز الثقافي العربي–ط3، بيروت.
- مصطفى حجازي (1981)، الأحداث الجانحون– دار الطليعة للطباعة و النشر ط2، بيروت.
- صلاح محمد علي ابو جادو(2007)، علم النفس التطوري، الطفولة و المراهقة ط 2 – دار المبيسرة للنشر و التوزيع عمان، الاردن.
- علاء الدين الكفافي(2009)، علم النفس الارتقائي، بسيكولوجية الطفولة و المراهقة ط 1 – دار الفكر و النشر و التوزيع، عمان، الاردن.
- عزيز سمارة و اخرون(1999)، سيكولوجيا الطفولة ط3 دار الفكر للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الاردن.
- بدرة معتصم سيموني(2003)، اضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق–ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- سعودي نعيمة(2015–2016)، السلوك العدواني عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا، جامعة محمد خيضر، قسم علم النفس العيادي، بسكرة.

قائمة المراجع

- عبد الرحمن سليمان(2007)، معجم الاضطرابات السلوكية و الانفعالية انجليزي– عربي، مكتبة زهراء الشرق للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر.

- ياسر إسماعيل(2009)، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الصحة النفسية الجامعة الإسلامية، غزة.

- سعودي نعيمة(2015)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، الجزائر.

- بنوية لطفي محمد عبد الله، مفهوم الذات لدى الاطفال المحرومين من الام، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الدراسات الطفولة، قسم الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس 2000.

- أنسي محمد أحمد قاسم، مفهوم الذات و الاضطرابات السلوكية للاطفال المحرومين من الاب، "دراسة مقارنة"، رسالة دكتورا، كلية الأداب، جامعة عين الشمس، 1994.

- حامد عبد السلام زهران(1980)، الصحة النفسية و العلاج النفسي، عالم الكتب –ط3، القاهرة.

قائمة المصادر و المراجع